

١٨٧

السنة الرابعة ١٩٧٢/١/٤
تصدر كل خميس
ج. ٣٠٠٤

الفنون



المعرفة

م

موسيقى "الجزء الثالث"

إنهى الجزء السابق من هذا البحث ، بذكر بعض عظماء الموسيقيين في القرن ١٩ ، ومستكملاليوم هذا العرض بإضافة أعظم عظماء الموسيقيين القرن العشرين .

هيكتور برليوز Hector Berlioz (١٨٠٣ - ١٨٦٩) الفرنسي ، ومن العظماء بشكير ، كما كان في نفس الوقت مغراً بالمثلة الإنجليزية هاربيت سيمون Harriett Smithson ، وقد أفرغ كل مشاعره في سيمفونيته الشهيرة «فانتاسيا». وبعد النجاح الباهر الذي لاقاه هذا العمل أمام الكونسرفاتوار ، تعلق بإحدى عازفات البيانو ، وكتب بداية «العاصفة» . وعندما هجرته خطيبته ، عاد إلى هاربيت سيمون وتزوجها . وعندئذ ألف أوبرا «مرحباً شالليني» ، التي لم يستطع الساعون لها إدراك جمالها . ثم ألف اللحن الجنائزي ، وبعده «روميو وصوبيت» ، ثم «الсимفونية الخزينة لافتتاح عمود يوليو» ، وقد قادها بنفسه ، وهو يضبط الإيقاعات بسيف في يده . ثم ألف «لعة فاوست» التي أخرجها على حسابه الخاص ، وكانت القاعة تكاد تخالق من المشاهدين ، وأعقبها بعمل ناجح هو «طفولة المسيح» ، وهي أوبرا تتميز بصفاء بالغ . وبعد «الطرواديون» حلّت به سلسلة من الأحزان في أعز أحبابه ، إلى أن توفى في عزلة .

وفي نفس الوقت كانت الدراما الشعرية آخرة في التطور ، كما أن التقدم الذي حققه الناحية الأركسترالية ، جعل من المتوقع العودة إلى السيمفونيات .

ريتشارد فاجنر Richard Wagner (١٨١٣ - ١٨٨٣) ، وهو المalf أثبت أنه أعظم العبارة أصالة وقوّة ، كما أنه كان المصلح العظيم . كان التوزيع الموسيقي حتى ذلك الوقت ، هو وحده الذي يستحوذ على كل الاهتمام ، أما كلمات النص فكان تألفها بسيطاً مع العواطف المعبّر عنها ، في حين كان فاجنر يرى أن الكلمات والموسيقى ، يجب أن يتمزجاً ليعبراً تعبيراً كاملاً عن الدراما المعروضة . فضلاً عن ذلك ، فقد صرّح فاجنر بأن كل عرض في يجب أن يكون مثلاً للحياة الوطنية . وهذه المبادئ تنطبق كلها على أعظم أعماله (التي كتب لها بنفسه الكلمات والموسيقى) .

وفي «ذهب الراين» ، و«الفالكيرات» ، و«زيجفريد» ، و«أفول الآلة» ، وكلها من بين أحسن ما ألف فاجنر ، جعل أحداًها تدور حول أهم مراحل الأساطير الجرمانية . كما أنه أدخل طريقة (اللحن المميز) ، التي ميز بها كل شخصية من شخصياته ، بأن جعل لكل منها خطاباً خاصاً .

ومن أشهر أعمال فاجنر الأخرى نذكر «لوهنجرين» ، و«ترستان وإيزولده» ، و«تاهاوزر» ، و«أساطين الطرف» ، و«منوع الحب» ، و«أشنودة الفرح» ، وآخرها «بارسيفال» ، التي ألفها في بالموسيقى في شهر يناير ١٨٨٢ .

الأوبرا في فرنسا

في ذلك الوقت ، أسمهم عدد كبير من عظماء الموسيقيين ، في تمكن فرنسا في القرن ١٩ من أن تتبوأ مكانة مرموقة في مجال موسيقى الأوبرا .

وأكثر هؤلاء الموسيقيين أصالة ، هو چورج بيزيه Georges Bizet (١٨٣٨ - ١٨٧٥) ، الذي ألف أوبرا «كارمن» الرائعة الخالدة ، وأوبرا «صيادو اللؤلؤ» ، تلك الدرة الفريدة .

وبخلاف برليوز وأوپراه «لعة فاوست» التي سبق الحديث عنها ، نذكر بعض أساطين الأوبرا الفرنسين الذين لا تزال أعماظ مقيدة ضمن قوائم أكبر المسارح القومية الحالية .

إسم الموسيقار إيمانويل شارل جونو Charles Gounod (١٨٩٣ - ١٨١٨) فاوست



مسرح أوبرا باريس ، من أشهر مسارح العالم

أمرواز توماس Ambroise Thomas (١٨١١ - ١٨٩٦) مينيون
جيـل ماسينيه Jules Massenet (١٨٤٢ - ١٩١٢)
كامـو سان صانـس Camille Saint-Saens (١٨٣٥ - ١٩٢١) شـمـشـون وـدـلـيلـة

الموسيقى الروسية



لم تنبُ روسيا حتى بداية القرن الماضي ، موسيقيين موهوبين . وكانت العروض الموسيقية تعتمد على الأغاني الشعبية . أما موسيقى الأوبرا التي بدأت تختل مكانتها في أكبر المسارح الروسية في القرن ١٨ ، فكانت كلها موسيقى أجنبية في أغلب الحالات : فرنسية أو إنجليزية . وكان أول موسيقى روسي عظيم هو ميخائيل إيليانوفتش جلينكا Michael Ivanovitch Glinka (١٨٠٤ - ١٨٥٧) ، وقد استلهم الأخوان الشعيبة ، ليخلق فناً موسيقياً متميزاً ، كما أنه يمد مؤسس الأوبرا الروسية . ومن أعماله التي حازت شهرة عظيمة ، «حياة من أجل القيسـر» و«رسلـان ولـودـمـلا» . وقد حاول موسيقيون آخرون أن يجدوا حداً جلينكا ، ففكروا على محاولة خلق فن شعبي أصيل ، وكان أعظم هؤلاء ، جماعة عرفت باسم «جماعة الخامسة» . وفيها عدا رئيس تلك الجماعة ، بالاكـريـيف Balakirev ، فإن أعضاءها لم يكتونوا موسيقيين بالمهنة ، فبورودين Borodine كان طبيباً جراحـاً ، وريمـسـكي كورـساـكـوف Rimskey-Korsakov كان ضابطاً بـحرـبـاـ ، وـسيـزارـ كـورـوـيـ ، وـسيـزارـ كـورـسـوكـيـ César Cui مدرساً في مدرسة المدفعـيـ ، وـموـسـورـچـسـكـيـ Moussorgsky موظـفاً إدارـيـاـ . وـسـتـحـدـثـ هـنـاـ بـصـفـةـ خـاصـةـ عـنـ ثـلـاثـةـ مـنـ هـؤـلـاءـ ، أـحـرـزـواـ شـهـرـةـ عـالـيـةـ بـفـضـلـ جـوـدـةـ أـعـالـمـ .

موديست موسيورچسـكـي Modeste Moussorgsky (١٨٣٩ - ١٨٨١) ، وهو أكثر «الخمسة» عبقـرـيةـ . وأـعـظـمـ سـرـحـيـاتهـ هيـ «ـبـورـيسـ جـوـدونـوفـ» . كما كـتـبـ «ـلـاـكـوـنـاتـشـيـنـاـ» ، تلك المقطـوعـةـ الرـائـعـةـ التيـ كـتـبـ نـصـهاـ بـفـسـهـ ، كـاـمـ وـضـعـ موـسـيـقاـهاـ . وـمـنـ بـيـنـ مـؤـلـفـاتـهـ السـيمـفـونـيـةـ ، نـذـكـرـ بـصـفـةـ خـاصـةـ «ـلـيـلـةـ فـوقـ جـبـلـ أـجـرـدـ» .

نيقولـاـ رـيمـسـكـيـ كـورـساـكـوفـ Nicolas Rimsky-Korsakov (١٨٤٤ - ١٩٠٨) ، وقد درس الموسيقـيـ درـاسـةـ مـقـتـظـمةـ ، مـكـتـهـ منـ أـنـ يـقـوـمـ بـتـدـرـيـسـ مـادـةـ التـالـيـفـ الموـسـيـقـيـ فيـ مـعـهـدـ سـانـ پـتـرسـبـورـجـ الموـسـيـقـيـ . وقد كـتـبـ عـدـدـ أـوـبـرـاتـ ، وـعـدـدـ غـيرـ قـلـيلـ مـنـ الـمـؤـلـفـاتـ السـيمـفـونـيـةـ ، مـنـ أـكـثـرـهاـ أـصـالـةـ سـيمـفـونـيـةـ شـهـرـ زـادـ .

الـلـكـسـنـدـرـ بـورـوـدـينـ Alexandre Borodine (١٨٣٤ - ١٨٨٧) ، لمـ يـكـنـ إـنـتـاجـهـ غـزـيرـاـ ، وـإـنـ كـانـ عـلـىـ مـسـتـوىـ رـائـعـ . وـتـعـدـ أـوـبـرـاـ «ـالأـمـيرـ إـمـجـورـ» (ـوـهـيـ إـنـتـاجـهـ ، وـأـكـلـهـ فـيـ بـعـدـ رـيمـسـكـيـ كـورـساـكـوفـ) ، مـنـ أـحـسـنـ الـأـوـبـرـاتـ الـرـوـسـيـةـ . أـمـاـ مـؤـلـفـاتـهـ الـأـخـرـىـ وـلـاسـيـاـ سـيمـفـونـيـةـ «ـالـوـلـوـ الصـفـرـيـ» ، فـكـلـهـ آـيـاتـ جـمـالـةـ . وـمـنـ أـعـظـمـ الـمـوـسـيـقـيـنـ الـأـخـرـىـ بـيـتـ إـلـيـلـشـ تـشـاـيكـوـفـسـكـيـ Peter Ilitch Tchaikovsky



التنظيم بعد الفوضى : رسم من الخيال لأوروبا جديدة تبرز من بين أنماط أوروبا القديمة

أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية

أوروبا المحررة». كما اتفقوا على تقسيم ألمانيا إلى مناطق ، يشرف على إدارة كل منطقة منها أحد الحلفاء المتصررين . وكان ظاهرة أخرى لروح التعاون ، هي السماح لروسيا بأن تناول «المكافأة» على ما أسهمت به ، في شكل إعلان الحرب على اليابان يوم 8 أغسطس ١٩٤٥ ، بعد يومين من إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما ، وقبل أسبوع فقط من استسلام اليابان المحتوم (الثاني من سبتمبر) . وقد استغلت روسيا فرصة أحسن استغلال ، فأرسلت قوات إلى منشوريا ، واستولت على عتاد اليابانيين الحربي ، وتركته بأكمله لساوتسى تونج Mao-Tse tung الزعيم الصيني الشيوعي ، لكي يستخدمه في معركته مع الزعيم الوطني شيانج كاي شيك Chiang Kai-shek . وقد أبدت بريطانيا تشكيكا ، منذ البداية ، حول إمكانية العمل بالتنسيق مع روسيا . ولكن الولايات المتحدة لم تجد لها إلا أحاطار قليلة في هذا الشأن ، وهكذا وافقت بريطانيا ، على كره منها ، على سياسة التعاون التي بدأها بعد الحرب مباشرة . وقد تعاون جميع الحلفاء في تقديم جهود الحرب الرئيسين إلى العدالة في محكمات نورمبرج ، التي استمرت من نوفمبر عام ١٩٤٥ ، حتى أكتوبر عام ١٩٤٦ . وفي أنحاء أوروبا كلها ، تم استئصال آخر آثار النازية . وجرى تقديم كل أولئك الذين أدينوا بالتعاون مع النازيين أثناء الحرب ، إلى المحاكمة . وأقيمت الأنظمة الدستورية في البلاد المهزومة والمحررة . ففي إيطاليا ، ويوغوسلافيا ، والجزر ، وبلياريا ، ورومانيا ، ألغت الملكية ، وأقيمت الجمهورية . وكانت معظم الدساتير ديمقراطية ، وأجريت انتخابات حرة في معظم البلاد الأوروبية ، وفي تشيكوسلوفاكيا ، وبولندا ، والجزر في شرق أوروبا .

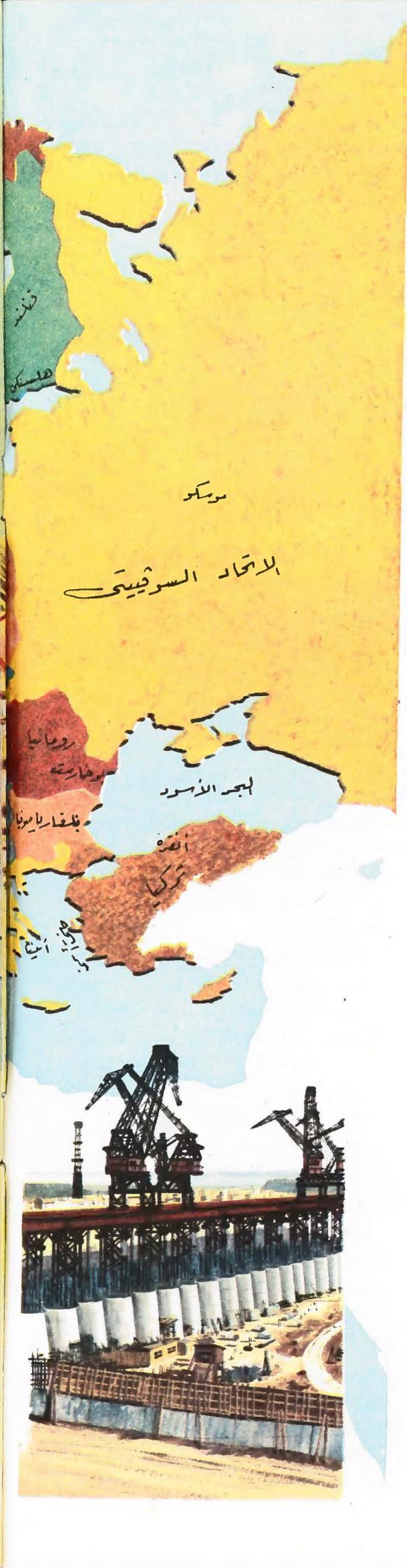
التعديلات الإقليمية

كانت التعديلات الإقليمية التي تمت ، أقل منها في الحرب العالمية الأولى ، وقد استغرقت وقتاً أطول في وضعها موضع التنفيذ . وفي العاشر من شهر فبراير عام ١٩٤٧ ، تم توقيع معاهدات الصلح التي أعدتها وزراء خارجية أمريكا ، وروسيا ، وبريطانيا ، وفرنسا أثناء عام ١٩٤٦ ، مع بعض البلاد المهزومة - وهي فنلندا ، والجزر ، ورومانيا ، وبلياريا ، وإيطاليا . ولقد أدت هذه المعاهدات ، إلى جانب اتفاقيات مؤقتة أخرى عقدت في مؤتمر بورتسدام ، إلى إضافة رصيد ضخم إلى قوة روسيا وأراضيها الإقليمية . فقد حصلت على حزام من الأرض يشمل : بنسانمو وشرق كاريليا (من فنلندا) ، ودول البلطيق وهي لاتفيا، ولتوانيا،

لم يكن هناك شيء يماثل الحماسة التي قوبل بها انتهاء الحرب العالمية الأولى ، ولا هزة الأمل المنتشي الذي احتفى به في عام ١٩١٨ بمقدم عالم يصلح لكي يعيش فيه الأبطال ». ولم يحدث من قبل ، أن بشر مؤتمر قمة كبير ، كمؤتمر فرساي Versailles ، بفجر عصر جديد لنزع السلاح ، والديمقراطية ، والسلام العالمي . وبخلاف هذا ، فإن الساسة راحوا - في جو من الخدر ، والتردد ، والإرتياط - يقومون بعملية جرد وتقييم لما دين الحرب في بلادهم ، ولمنهم المهزية ، واقتصادياتهم المنهار ، وحدودهم المتنازع عليها . وكانت المشاكل التي تواجههم أشد تعقيدا ، إلى بعد حد ، من إمكان حلها بين عشية وضحاها ، بل إن بعض هذه المشكلات ما زال باقيا دون حل حتى اليوم . وإنما كان يتحقق فقط ، في جو من الأනة والمشقة البالغة ، بزوج أوروبا الجديدة ، وقيامها وفقاً لمتطلبات الساعة وضروراتها . كان الشيء الجوهري هو وجود فترة راحة ، وقيام سلام بأى ثمن . وفي خلال ذلك ، لو قامت دولة كبيرة بفرض إرادتها على الآخرين ، لما وجدت سوى قلة من الدول تطاوعها شجاعتها على المقاومة . وهكذا ذهبت الأمور تجاهى بما لم يستطع أحد أن يزعم أنها مطابقة للمثالية . وفجأة ، ودون سابق نذير ، لاح خطر جديد ، فإن الاتحاد السوفييتي وقف متوفقاً مسيطرًا ، إحدى قدميه ممدودة في أتجاه أقصى الحدود الشرقية لآسيا ، والثانية راجحة بثبات في أوروبا الشرقية . ثم هبط « ستار حديدي Iron Curtain محكم » ، يفصل أوروبا الشيوعية عن الديمقراطيات الغربية . وتضامنت شعوب الغرب ، تلتمس الحماية تحت جناح الولايات المتحدة . وعلى هذه الصورة تأسى المسرح « للحرب الباردة » ، وهي فترة من العداوة الدائمة بين روسيا مع الدول الدائرة في فلكها ، وبين دول الغرب المناهضة للشيوعية .

١٩٤٧ : فترة النصر

حينما احتفل الحلفاء يوم ٨ مايو عام ١٩٤٥ باعتباره يوم النصر VE-Day ، كانت هذه العوامل كلها تبدو بعيدة في صميم المستقبل . وبذا أنه ليس هناك سبب يدعو إلى عدم تعاون الحلفاء في زمن السلم ، مثلما تعاونوا في زمن الحرب . ولاحت لهم التوقعات والأمال وردية مشرقة إلى حد كبير . وفي مؤتمر يالطا Yalta (فبراير ١٩٤٥) ، وكذلك في بوتسدام Potsdam (يوليو - أغسطس ١٩٤٥) ، وجدت كل من بريطانيا ، وروسيا ، وأمريكا ، أنفسها على وفاق في الآراء . وقد اتفقوا على أن يعملوا بالاشتراك معاً في أثناء « الفترة المؤقتة لعدم الاستقرار في



مع الأجزاء الشمالية من بروسيا الشرقية (من ألمانيا) ، وكذلك مساحة كبيرة من شرق بولندا . بما فيها ويلانو ولشوف ، وجزءاً من تشيكوسلوفاكيا يشمل إقليم الكاربات ، أوكرانيا ، ثم بسارابيا ، وبوكوفينا (من رومانيا) .

وقد وسعت حدود بولندا توسيعاً كبيراً في الغرب ، تعويضاً لها عن خسائرها لروسيا في الشرق ، فحصلت على جنوب بروسيا الشرقية ، ومنطقة دانzig الحرة السابقة ، وشرق ألمانيا حتى خط الأودر - نيس Oder-Neisse ، ومساحة غربي نهر الأودر تشمل ستين Stettin .

وقد أوجدت هذه التعديلات ، الحاجة إلى « تصدير » إيجاري لسكان أقاليم بأسرها ، على نحو لم يسبق له مثيل . فلتغادر مشاكل الأقليات Minority التي أفسدت الأنظمة السياسية الأوروبية ، فيما بين الحررين ، تم إجلاء نحو ٥٠٠,٠٠٠ بولندي قسراً من الشرق ، وأعيد توطينهم في نطاق الحدود البولندية الجديدة ، في حين تم بالمثل نقل ٨٧٠,٠٠٠ من الألمان من المناطق التابعة الآن لبولندا .

كما أعيدت إلى تشيكوسلوفاكيا الحدود السابقة لما قبل موتمر ميونيخ بينها وبين ألمانيا ، وطرد منها ٣٥ مليوني ألماني الذين كانوا يعيشون داخل تلك الحدود . ونالت تشيكوسلوفاكيا أيضاً إقليماً صغيراً كان تابعاً لل مجر . ونقل إقليم دوبروجا الجنوبي من رومانيا إلى بلغاريا . وبصرف النظر عن هذا ، فإن الحدود القائمة في أوروبا الشرقية ، ظلت كما كانت عند نشوب الحرب . واضطربت إيطاليا إلى التخلص من مستعمراتها فيما وراء البحار ، والتزول عن جزر الدوديكانيز إلى اليونان ، وعن معظم إقليم إستريا ليوغوسلافيا .

وكان أكبر التعديلات الإقليمية منصبة بالطبع على ألمانيا . فقد صمم الحلفاء ، على وجه حاسم ، على القضاء على الروح العسكرية الألمانية ، وأصرروا على ألا ينالوا أقل من الاستسلام بلا قيد ولا شرط . الواقع أن ألمانيا في خلال السنوات الأولى بعد الحرب ، زال وجودها الفعل . فلم تكن هناك حكومة ألمانية . وطبقاً للاتفاقيات التي عقدت في موتمر يوتسبادم ، قسمت ألمانيا إلى أربع مناطق ، احتلت أمريكا وبريطانيا وروسيا ثلثاً منها ، ودعيت فرنسا لكي تتولى إدارة المنطقة الرابعة . وفي عام ١٩٤٧ فصل إقليم السار عن ألمانيا ، واعتبر إقليماً ممتلكاً بالحكم الذاتي ، مع وجود روابط اقتصادية وثيقة بينه وبين فرنسا .

وفي نهاية عام ١٩٤٦ ، كان قلة من الناس ، هم الذين أدركوا اتساع الفجوة بين الشرق والغرب . لقد بدا أن إنشاء الأمم المتحدة (١٩٤٥) سييء فرصة لا مثيل لها ، لكنه تعلم الدول الكبرى معاً ، من أجل مثل علياً مشتركة . فقد شكلت الأمم المتحدة ، على غير ما كانت عليه الحال في صدد عصبة الأمم القديمة ، من جميع أقوى دول العالم ، وتحول مجلس الأمن السلطة الرئيسية . وكان الأعضاء الدائمون في هذا المجلس هم : بريطانيا ، فرنسا ، أمريكا ، الصين ، الاتحاد السوفيتي . ومددت هذه الدول على وفاق في الرأي ، فإن الأمم المتحدة كانت تبدو جهازاً فعالاً بصورة رائعة ، لتصريف الشؤون الدولية . ومن ناحية أخرى ، فلأن كل عضو في مجلس الأمن له حق الاعتراض المطلق أو الفيتو Veto ، فإن الأمر لم يكن يتطلب أكثر من وجود عضو واحد ، مخالف في الرأي ، لكي يشن فاعلية المجلس .

الحرب الباردة ١٩٤٧ - ١٩٥٣

عندما تم الاتفاق على أن تقوم استراتيجية الحلفاء ، على قيام روسيا بالتقدم إلى داخل ألمانيا من الشرق ، وقيام الحلفاء الغربيين بالزحف عن طريق بلجيكا وبلجيكا ، كان المتوقع أن تتولى كل دولة من الدول المتحالفه ، ممارسة نفوذ ضخم في البلاد التي تحتلها . أما إلى متى يدوم هذا الموقف ، فهو مالم يعرفه أحد . وسرعان ما بدا واضحاً أن روسيا لم تكن طائفة لسحب قواتها . ولم تبد من جانب ستالين ، الزعيم الروسي ، أية بادرة نحو نزع السلاح . وعلى أثر ذلك ، توفرت برامج نزع السلاح المحدودة في كل من بريطانيا وأمريكا .

وقد أقيمت الجمهوريات الشعبية People's Republics في المجر ، وبولندا ، وبلغاريا ، ورومانيا ، وألبانيا ، ويوغوسلافيا ، وزادت سيطرة الروس في تشيكوسلوفاكيا . وبحلول صيف عام ١٩٤٧ ، كان واضحاً أن سياسة التعاون قد تحطم . وفي يونيو دعا الجنرال مارشال ، كل الدول الأوروبية ، لدراسة مشكلتها الاقتصادية ، بالاشتراك مع الولايات المتحدة . فما كان من الروس ساوريهم الغضب والقلق من تعرض نفوذهم في أوروبا الشرقية للتقويض بتغيير هذا الكرم الأمريكي ، إلا أن رفضوا الدعوة ، وحضرروا على الدول التي كانوا يسيطرون عليها قبولاً . وهكذا حرمت أوروبا الشرقية من مشروع مارشال للمساعدة ، وهو المشروع الذي أوقف كثيراً من الشعوب على أقدامها في سنوات العوز والصيغ بعد الحرب .

وشهد عام ١٩٤٧ أيضاً انفصالاً تعاون الحلفاء حيال ألمانيا . فقد رفضت روسيا تأييد الوحدة الاقتصادية . بين فرنسا وإقليم السار ، كما شجّعت كل محاولة من جانب الحلفاء لإعادة توحيد ألمانيا المقسمة إلى مناطق . وهكذا هبط ستار حديدي دون ألمانيا ، بل في الواقع دون أوروبا كلها .

المصنع الكبير لتوليد الطاقة الكهرومائية في فولغوغراد بروسيا ، وقد أُنشئ بعد الحرب

محطة هائلة لتوليد الطاقة في
دويسبرغ Duisburg ،
المدينة التي لحق بها دمار شبه
كامل أثناء الحرب



استولت حكومة شيوعية على الحكم بحركة انقلاب تمت في فبراير عام ١٩٤٨ . ثم اتسعت أسباب النزاع لتشمل ميادين أخرى . فقد طالبت روسيا الفساد بدفع تعويضات ، وعارضت عن طريق الشيكو ، المقترنات التي تقدم بها الغرب لانضمام كل من ألمانيا وإيطاليا إلى الأمم المتحدة . وعدت الدول الغربية ، إلى التنديد باصطدام الكنيسة في بعض البلاد الشيوعية المعينة . وقد أسفر قيام حرب أهلية في اليونان (١٩٤٧ - ١٩٤٩) ، عن هزيمة الثوار الشيوعيين الذين كانت تزيدهم روسيا . وفي أوائل الخمسينيات ، حاول الفرنسيون ، دون أن ينجحوا ، منع الشيوعيين من توسيع أقدامهم في الهند الصينية ، على حين نشبت حرب كبيرة فيما بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٥٣ ، اضطلاع الأميركيون بالدور الأكبر فيها ، للسيطرة دون سيطرة الشيوعيين على كوريا . وقد صادفوا في هذا بجاها جزئياً . وفي عام ١٩٥٣ ، قسمت كوريا بين الشيوعيين في الشمال ، وبين المناهضين للشيوعية في الجنوب .

وقد تزايدت الحرب الباردة في ظل القنبلة الذرية . وكان الأميركيون هم أول من امتلكوا القنبلة الذرية (١٩٤٥) ، ولكن ما أن حل عام ١٩٤٩ ، حتى أمكن اكتشاف إجراء تفجيرات ذرية في روسيا . وبحلول عام ١٩٥٢ ، كانت لدى بريطانيا القنبلة الذرية ، وفي العام التالي كانت كل من أمريكا وروسيا ، تمتلك سلاحاً أكبر بصورة لا تقارن مع القنبلة الذرية ذاتها - وهي القنبلة الهيدروجينية .

وفي خلال ذلك ، وعلى الرغم من أن الحرب العالمية الثانية لم تكن قد انتهت إلا منذ عهد قريب ، فإن الدول الغربية الكبرى ، ما لبثت أن ارتبطت فيما بينها برباط وثيق في تحالف عسكري . ففي السابع عشر من شهر مارس عام ١٩٤٨ ، وقعت معااهدة بروكسل بين بريطانيا ، وفرنسا ، وبليجيكا ، ولوکسمبورج ، وهولندا . وفي الرابع من شهر أبريل عام ١٩٤٩ ، أصبحت هذه المعااهدة التي عقدت للدفاع المشترك ، منسوبة بمعاهدة منظمة شمال الأطلسي ، التي كان أعضاؤها المؤسسين هم : أمريكا ، ودول معااهدة بروكسل ، والدنمارك ، والسويد ، والبرتغال ، وأيسلندا ، وكندا ، وإيطاليا .

ثم دخلت الدول الغربية في تنظيم مماثل . في عام ١٩٤٧ ، أنشى الكومفورم Cominform ، وهو الجهاز الشيوعي للمعلومات ، للعمل على توثيق الروابط بين الأحزاب الشيوعية في أوروبا . وفي عام ١٩٥٥ ،قام تحالف عسكري على نطاق واسع هو حلف وارسو The Warsaw Pact ، ليكون البديل الشيوعي لمنظمة شمال الأطلسي ناتو NATO .

وتعتبر سنة ١٩٥٣ ، بصفة عامة ، الخاتمة المؤذنة بانتهاء الحرب الباردة . ففي تلك السنة توقيع ستالين ، وانتهت الحرب الكورية . فعندما أدرك زعاء روسيا والغرب ، أن القوة الهائلة للأسلحة النووية ، من شأنها أن تجعل نشوب حرب أخرى تفكيراً عقيماً من الناحية العسكرية ، سعوا جميعاً إلى إيجاد سياسة تقوم على التعايش السلمي ولكن السtar الحديدي ظل باقياً على صورة ما . وما تزال تحيط عبر أوروبا ، سلسلة من

الدول الشيوعية لم تنتهي حلقاتها . فعند طرف من هذه السلسلة توجد فنلندا ، التي تحافظ على استقلالها بشق النفس . وعند طرف الشاف توجد يوغوسلافيا ، التي وإن كانت شيوعية ، إلا أنها نجحت في البقاء خارج مدار الدول الدائرة في تلك روسيا . وفي الأعوام الأخيرة ، تم تقارب بين كل من العمالدين الأميركي والروسي ، وبدت سبل التفاهم بينهما في أكثر من مجال .



وفي يونيو ١٩٤٩ ، أدخلت علات منفصلة في ألمانيا «الشرقية» وألمانيا «الغربية» ، وفي سبتمبر جرى توحيد المناطق الثلاث الغربية . وفي الثامن من شهر مايو عام ١٩٤٩ ، أقيمت «جمهورية ألمانيا الاتحادية» ، متضمنة المناطق الثلاث التابعة لحلفاء الغرب ، مع اتخاذ بون Bonn عاصمة لها . وفي السابع من أكتوبر عام ١٩٤٩ ، أقامت روسيا جمهورية ألمانيا الديمقراطية ، التي تألفت من المنطقة الروسية .

وقد أدى تقسيم ألمانيا إلى شرقية وغربية ، إلى جعل الإشراف على برلين ، يتم بالاشتراك بين روسيا ، وأمريكا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، فيما يقرب من ١٦٠ كيلومتراً داخل جمهورية ألمانيا الديمقراطية . وفجأة قام الروس في يونيو عام ١٩٤٨ بإغلاق الطريق البري المؤدي إلى برلين . ولكن الدول الغربية صمدت على لا تفقد الاتصال ببرلين . وكانت النتيجة إنشاء جسر جوي ضخم ، لنقل الطعام والإمدادات الأخرى إلى سكان برلين الغربية ، بمعدل حمولة طائرة كل أربع دقائق . وقد تصاعدت الأزمة خلال فصل الصيف . وبذا كان حرباً جديدة أصبحت لا يفر منها ، ثم حدث في مايو ١٩٤٩ ، أن تغلق الشيوعيون عن الحصار ، وسادت هدنة غير مستقرة .

وبحلول عام ١٩٤٩ ، كانت الحرب الباردة هي المشكلة الفالية في شؤون السياسة الدولية . وفي ذلك العام ، سجل الشيوعيون انتصاراً هاماً ، عندما تمكّن ماوتسى تونج ، بمساعدة الروس ، من طرد شيانج كاي شيك من داخلية البلاد إلى جزيرة فورموزا ، والاستيلاء على زمام السلطة في الصين . وقد طرد الشيوعيون في الدول الغربية من المناصب الرسمية ، ونشطت حملات الدعاية ، عن طريق الإذاعة ، على قدم وساق ، على جانبي السtar الحديدي . وفي أوروبا الشرقية ، استولى الشيوعيون على زمام السلطة تماماً ، بعمليات تطهير لكافة الأحزاب الأخرى ، شملت إلغاء المناصب وإعدام الأشخاص . وفي تشيكوسلوفاكيا ،



ربما انقضى أن التنبية الاقتصادية السريعة للصين ، التي تشهدها في الوقت الحاضر ، هي أهم أحداث القرن العشرين . فقد ورث الشيوعيون الذين استولوا على السلطة عام ١٩٤٩ تركة مثقلة ، مماثلة في قطر متلخص ، ران عليه الفقر ، ليست به سوى صناعة تقليدة ضئيلة ، وعدد ضخم من السكان غير المتعلمين ، ناقصي التغذية . ورغم العراقيل الضخمة ، فقد شررت الحكومة الجديدة عن سعادتها ، وجملت عباءة بناء اقتصاد نشط مزدهر ، من شأنه أن يجعل الصين أقوى دولة في العالم . والأمر متترك للتاريخ ، يشهد إن كانت الصين محققة في تفاؤلها أم لا .

والتنمية الاقتصادية في يد حكومة بكين Peking ، حيث أن الدولة هي التي تملك جميع وسائل الإنتاج ، مثل الأرض ، والمصانع ، والحوانيت ، وطرق المواصلات . وتأمل الحكومة أن تصل إلى غايتها عن طريق التخطيط ؛ وبعبارة أخرى الأهداف التي تحدها لجميع أفرع الصناعة ، والزراعة ، والتجارة ؛ فهذه الأهداف محددة ، تجند لها جميع الموارد المتاحة الضرورية، مثل المواد الخام ورأس المال . وهذه الوسيلة ميزةها ، فالحكومة تستطيع أن توجه اهتماماتها نحو أهداف دون أخرى ، طبقاً للأولويات الموضوعية ، على حساب أخرى . ولكن من ناحية ثانية ، ليس للأفراد حرية اختيار إنتاج ما يشاءون ، بالقدر الذي يشاءون .

وقد بذلت الحكومة عام ١٩٥٨، أكبر جهد مستطاع في إحداث ثورة في الاقتصاد الصيني ، بلغت من الجدة والسرعة ، ما يجعل إنجاز الثورة الروسية بجانبها يبدو ضئيلا . ولكن هذه الثورة لم تتحقق ، فقد أجهضت تلك «القفزة الكبرى إلى الأمام» ، كما سماها الصينيون ، وانكفاء الاقتصاد بدلاً من ذلك — عام ١٩٦١ على وجهه لا حراك فيه .

الصعوبات الصينية

لقد كان للفشل الصيني عدة أسباب ، كلها توضح الصعوبات التي قامت في وجه الحكومة . فقد غالى المخططون في تقدير الكفاءة الاقتصادية للتجارة ، بل ولزراعة أيضاً . وأدت الكوارث الطبيعية التي أصابت المحاصيل على ١٩٦٠ ، ١٩٦١ إلى الإضرار بالمحاصيل . ومن هذه الكوارث الحفاف ، والفيضانات ، والعواصف العاتية ، والآفات الزراعية . وكان معنى هذا ، انتشار الجماعات ، والبؤس ، وإنفاق المدخر الغالي من الذهب ، في شراء المواد الغذائية من أقطار رأسمالية مثل كندا ، وأستراليا ، وفرنسا ، وألمانيا الغربية . كما أدى الخلاف العقائدي بين الصين والاتحاد السوفييتي ، إلى سحب المعونة السوفيتية المالية والتكنولوجية الغالية . وأخيراً فهناك مشكلة الازدحام السكاني ، وهي مشكلة أوقعت جماهير الصينيين في الماضي في براثن الفقر ، وهددت بأن تستمر كذلك عدة سنوات قادمة ، إذ كان عدد سكان الصين عام ١٩٦١ نحو ٧٠٠ مليون نسمة ، أي أكبر عدد سكان في أي دولة في العالم . ولم تكشف أرض الصين الشاسعة ، لإعالة هؤلاء السكان ، إذ أن جزءاً كبيراً من هذه المساحة الكلية ، غير صالح للزراعة أو الرعي . وأكثر من هذا ، فالفقر يجعل من العسير أكتساب أي تكنولوجيا حديثة ، أو أي وسائل جديدة للإنتاج ، وهذا ما يجعل الفقر أدعى إلى الاستمرار .



تقوم النساء بأعمال كثيرة في الصين ، وترى النساء في هذه الصورة يقمن بالحساب مستعملات وسائل قديمة

ويهذا فنحو ٨٥٪ من سكان الصين فلاحون ، لا يكادون يجمعون قوت يومهم من الأرض ، يتذمرون بسرعة بأى إخفاق يحل بأى مخصوص ، مما يتحوله إلى كارثة قوية .

الصناعة

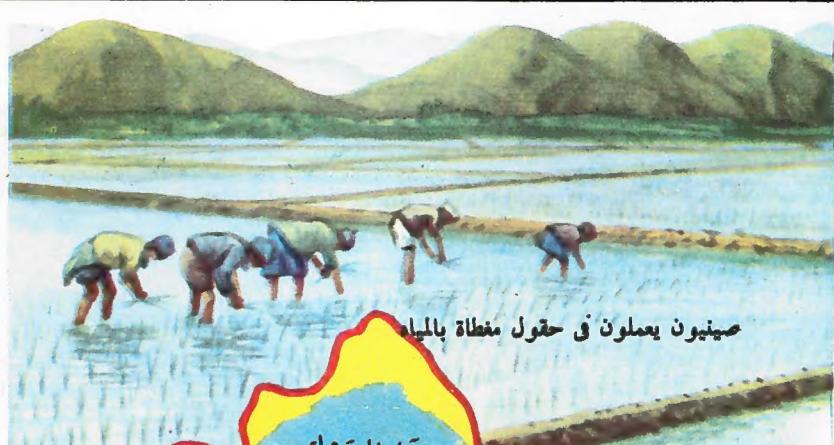
« و توجد أيضاً أشجار كثيرة من التوت ، يستخرج السكان من أوراقها كثيراً من الحرير ». هذا ما كتبه الرحالة الشهير ماركو بولو في القرن الثالث عشر . ولا يزال هذا القول صادقاً حتى الآن . فالصين هي أكبر منتج للحرير في العالم . وتشهد المنسوجات الحريرية القديمة ، على مهارة ودقة النساج الصيني ، الذي جمع إلى دقة

الصناعة ، الشعور الفنى المرهف .

إلا أن جذور التطور الصناعي والاقتصادي الحال للصين ، يمكن في صناعات أخرى ، مثل صناعة الحديد والصلب ، والصناعات المتصلة بالسكك الحديدية ، والجسور ، وإنشاء السدود ، وتنمية الكهرباء ، والصناعات الهندسية الثقيلة ، والكيماوية الكبيرة ، مثل مصانع كيرين Kirin في شمال شرق الصين .



الصادرات الرئيسية :
الحيوانات ، المنتجات الحيوانية
ومنها البيض ، الزيوت ،
المنسوجات ، الألياف و منها
الحرير ، الشاي ، الطباق .
الواردات الرئيسية :
القطن الخام ، العربات ،
المنتجات الكيميائية ، الكتب ،
الورق ، المعادن ، الأرز ،
الحليب .



الزراعة

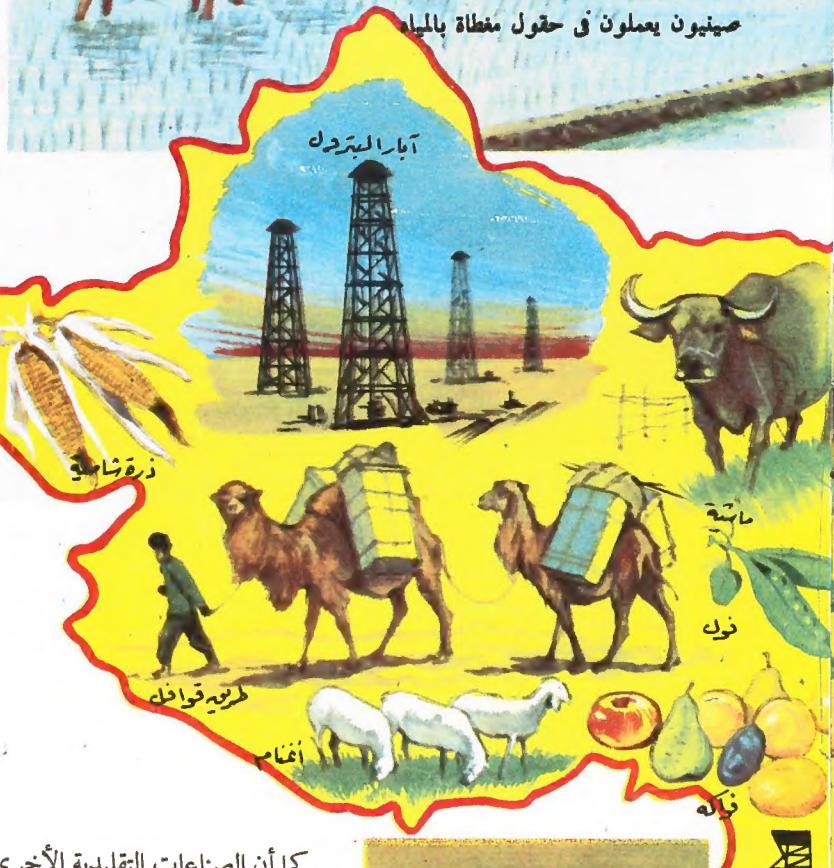
ما أن حلّت نهاية عام ١٩٥٨ ، حتى كان الفلاحون الصينيون قد انتظروا في ٢٦٠٠٠ مزرعة جماعية ، تسمى « بالكميونات الشعبية ». والأرز هو الغذاء الأساسي للسكان ، ويزرع حيّاً تسمح التربة والمناخ. وهذا أساساً في جنوب الصين ، حيث يزرع أيضاً قصب السكر على نطاق واسع .

وتبدو ضاللة المساحة المزروعة ، بسبب طغيان الصحراء والمناطق الجبلية والغابية التي تمد الصناعة بالخشب ، في أن مساحة الأرض المزروعة لا تزيد على ٥١٦,٠٠٠ كيلومتر مربع ، من جملة مساحة الأرض القابلة للزراعة وقدرها ٩,٣٠,٠٠٠ ، مما أدى إلى ممارسة الزراعة الكثيفة دون الواسعة ، وإدخال وسائل الرى في الأراضي الجافة . ويزرع القمح ، والشعير ، والذرة ، والذرة الرفيعة ، وغيرها من الحبوب في غرب الصين ، بينما يزرع الجوت ، والكتنان ، والطباق ، في مناطق عديدة أخرى . ويقدر إنتاج القطن بحوالي ٢,٥ مليون طن سنويًا ، يأتي كله من أودية أنهار يانجتشي وهو أنجح هـ الخصبة .

وتسخرج من الأنهار الصينية الكبرى ، ومن المحيط الهادئ ، كثيارات كبيرة من السمك ، وهو مع الأرز ، يكون الغذاء الرئيسي لغالبية السكان في الصين . والشاي مشروب وطني ، كما أن الأرز غذاء وطني ، وهو مادة غذائية كبيرة للتصدير . وزن ، فقط في الولايات الغربية والجنوبية .

وتروج حتى لوبيات اوروبية وبروسية ، ولابسا المخازير والمواجن ، نشاط زراعي هام في الصين ، وتربيه الحيوان ، وابسا المخازير والمواجن ، نشاط زراعي هام في الصين ،

ويعتبر البعض سنه من أهم سبع مساعي سعيد حسيدي .
هذا ، وقد أخذت الصين في السنوات الأخيرة ، وبفضل اعتمادها على التخطيط ،
تسير بخطى حثيثة في مجال الصناعة والزراعة ، فحققت تقدماً ملحوظاً في هذين المجالين ،
فضلاً عن باقي المجالات الأخرى . وترنو الصين إلى مستقبل باهر ، تتحلى فيه بصبر
أبنائها وجلدهم ، ما هناك من عقبات ، تتغلب عليها الواحدة بعد الأخرى .



كما أن الصناعات التقليدية الأخرى مثل نسج الحرير ، وحفظ الأطعمة ، تنمو بدورها بسرعة . فقد أنشئت مصانع عديدة لنسج القطن والصوف في شتتهاى - وكانتون ، وغيرها من الأماكن ، هذا إلى مصانع طحن الغلال ، وضرب الأرض ، وتكرير السكر. التي تزداد عدداً وحجماً .

السكنان : ما بين	٨٠٠-٧٠٠
مليون نسمة .	
المدن الرئيسية :	
پكين	٦٩١ مليون
شانغهاي	٦٩٢ »
تيانجين	٣٩٢ »
السكك الحديدية	١١٩٣ كيلومترًا
التحت حتى عام	١٩٥٨
النقد	١ يوان = ١٠ شياو = ١٠٠ فن

الموارد المعدنية

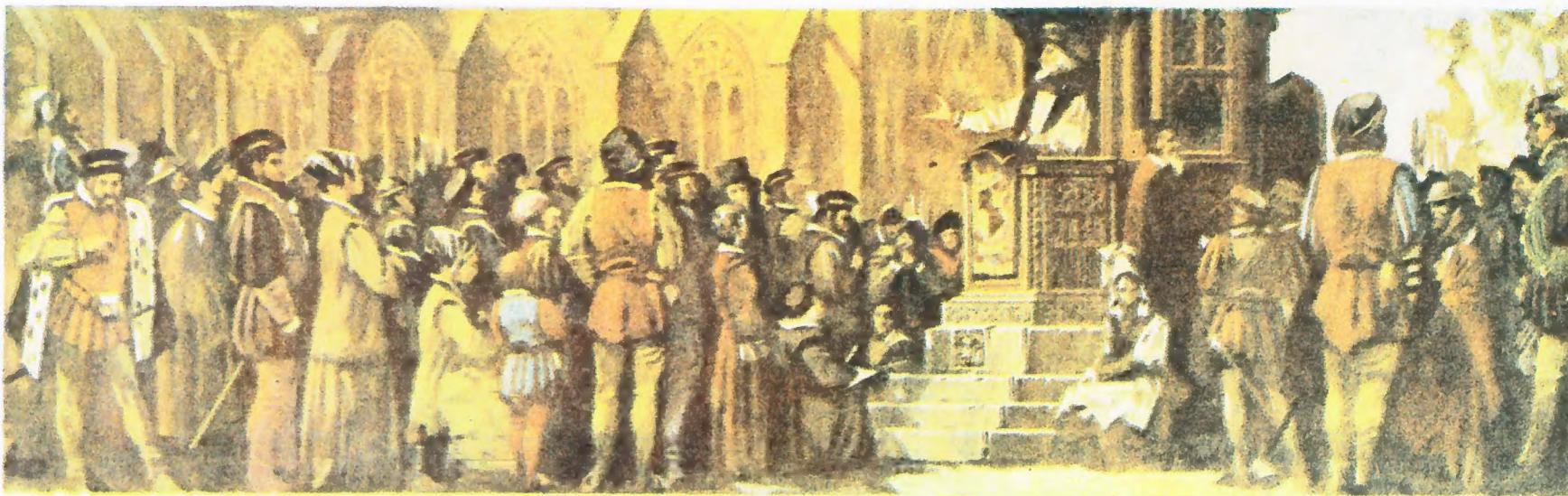


بعض الصناعات الصناعية التقليدية

عوقل المسافات الطويلة ، وطبيعة الأرض المضرة ، تنمية الثروة المعدنية الصينية ، رغم أن تحسين وسائل المواصلات والتقليل ، وإنشاء مرايا أكبر جديدة للصناعة ، قد ذلللا بعض هذه الصعاب حديثا . ويوجد الفحم بكثيات ضخمة ولاسيما في منشوريا Manchuria ، وفي مقاطعات شانسي Shansi ، وهانپي Hapei ، وشانتونج Shantung ، كما يوجد في المقاطعتين الأخيرتين خام الحديد بكثيات وافرة ، ومن ثم نشأت صناعة الحديد والصلب في أنشان Anshan وووهان Wuhan .

وربما قدر ما يستخرج من فحم سنوياً بأكثر من ٣٠٠ مليون طن .
ولا تقتصر الثروة المعدنية على الفحم واللحام ، بل هناك أيضاً الذهب ،
والفضة ، والنحاس ، والقصدير ، والزنك ، والتنجستن ، والزئبق ، والأنثيمون ،
والصفيح ، وكلها تستخرج بوفرة من غرب الصين . كما تنشط الصين في
استخراج زيت البتروlier وتكريمه .

كارانمر ولاته من ورديه



لاتيمر يعظ في كنيسة القديس بطرس القديمة . كانت موا عظه تحرك مشاعر عامة الشعب في كل مكان

بابالبابا ، ووافقه على ذلك رئيس أساقفته الجديد موافقة تامة ، ثم أمر البرلمان الإنجليزي ، بأن يعلن أن البابا لم يكن له في أي وقت سلطان على إنجلترا ، وأن الرئيس الأعلى للكنيسة الإنجليزية هو الملك نفسه .

وهكذا انفصلت إنجلترا عن روما ، ولم يكن قد مضى سوى ثلاثة عشر عاماً على وقوف مارتن لوثر بمفرده في مواجهة البابا والإمبراطور الروماني المقدس في ويرمز ، وإثارته ألمانيا برسالتها بحركته الثورية . وبدا أن إنجلترا كانت على استعداد لقبول مثل هذا التغيير في شكل وتقاليد الكنيسة ، وهو التغيير الذي كان المصلحون يدخلونه على الكنيسة في القارة الأوروبية . ولكن هنري لم يكن بروتستانتياً متطرفاً ، والكنيسة الإنجليزية كان بإمكانها أن تتحرر من البابا ، ولكن ما دام هنري على قيد الحياة ، فإن تعاليمها ستظل كاثوليكية . وفي القانون الذي أصدره هنري في عام ١٥٣٩ ، والذي يشمل ستة بنود ،

هدد كل من يفكر في خلاف ذلك ، بأشد عقاب .
توفي هنري في عام ١٥٤٧ ، بعد أن أوصى بعرشه لابنه من زوجته الثالثة ، إدوارد السادس . وفي عهد هذا الملك الشاب ، بدأت التغييرات الحورهية في تقاليد الكنيسة الإنجليزية ، وكان كرانمر هو محورها . وكان أبرزها إصدار كتابين بالإنجليزية للصلوة ، حلا محل كتب الصلوة الكاثوليكية الرومانية القديمة .

كان كرانمر متمنكاً من النثر الإنجليزي . ولا يزال كتاب الصلاة المستخدم في الكنيسة الإنجليزية اليوم ، يشتمل على كثير من الصالوات الجميلة التي كتبها . كانت بعض هذه الصالوات مترجمة عن الصالوات اللاتينية القديمة ، ولكن معظم الكتاب من تأليف كرانمر نفسه ، ومنها على سبيل المثال ، صلاة الاستغفار التي كتبها

أن يصل إلى مراتب القوة ، ومنها إلى الموت حرقاً .
ولد كرانمر في نوتينجهامشاير عام ١٤٨٩ ، والتحق بجامعة كامبريدج وهو في الرابعة عشرة . وعندما بلغ الواحدة والعشرين انتسب ل الكلية يسوع .

وفي عام ١٥٢٩ ، تفشي في كامبريدج مرض يعرف باسم « مرض العرق » ، فدعاه أخوان من تلاميذه ، للإقامة في منزل والدهما في إسكس ، وهناك كان الحظ في انتظاره ، ليغير مجرى حياته . فقد تصادف أن كان اثنان من وزراء الملك هنري يقيمان في نفس المنزل ، ودار الحديث بينهما وبين كرانمر ، حول موضوع طلاق الملك ، الذي لم يكن يسير سيراً مرضياً . كان البابا كليمانت السابع لا يبدى تعاوناً ، وكان بعض السبب في ذلك راجعاً إلى أنه كان يخشى ابن أخي كاترين – الإمبراطور شارل الخامس . وقد فشلت مساعي ولسي سدي في محاولته إقناع البابا ، مما أدى إلى سقوطه مغضوباً عليه .

ويبدون أن يدرك كرانمر أنه قد يصبح ضالعاً في الموضوع ، اقترح أنه في حالة ما إذا أصر البابا على موقفه ، فإنه يجب إقناع جامعات أوروبا ، بأن تعلن أن الزواج من أرملة الأخ، زواج باطل في كل الأحوال ، وأنه مهما كان تصريح بابا سابق ، فإن هنري لا يمكن أن يكون زوجاً لكاترين .

كارانمر رئيس أساقفة

تملك السرور من هنري ، وصمم على أن يتحدث بنفسه إلى كرانمر . وبعد مقابلة قصيرة ، وجد كرانمر نفسه وقد صدر إليه الأمر بتترك كل عمل كان يزاوله ، وتركيز اهتمامه على موضوع الطلاق . وبعد ثلاث سنوات، عندما توفي رئيس أساقفة كنتبرى ، عين كرانمر مكانه . وبعد ذلك بعام واحد ، قطع هنري كل صلاة

كان من المقدر أن يجرى بعض الإصلاح في الكنيسة الإنجليزية في القرن ١٦ ، ولكن حدوثه في ذلك الوقت ، وبالكيفية التي حدث بها ، كان بسبب أن الملك هنري الثامن ، كان يريد أن يطلق زوجته كاترين أوف أراجون Aragon .

كانت كاترين قد أنجبت هنري ابنة واحدة هي ماري ، ولم تنجي بعدها . ولم تكن حروب الورديتين قد مضى عليها وقت طويل . وقد شعر هنري أنه إذا لم ينجي وريثاً ذكراً ، فقد تتشعب حرب أهلية بعد وفاته .

كانت كاترين ، قبل زواجهما من هنري ، زوجة أخيه الأكبر آرثر ، ولكن هذا الأخير توف قبل أن يرق إلى العرش ، وسرعان ما تقرر أن تصبح أرملة آرثر زوجة هنري . ولكن مثل هذا الزواج ، من أولة الأخ المريضة ، كان مخالفًا لقانون الكنيسة ، ولذلك كان لا بد من الحصول على تصريح خاص من البابا قبل إتمامه . وبمرور السنوات ، وعدم إنجاب كاترين لابن ذكر ، أخذ هنري يحاول إقناع نفسه ، بأن ذلك كان علامة على عدم رضاء الرب عن زواج لم يكن ينبغي أن يتم . وعلاوة على ذلك ، فقد وقع في غرام آن بولين Anne Boleyn .

وهنا طلب هنري من البابا ، أن يعلن أن التصريح الذي صدر له بالزواج من كاترين ، كان خطأً . فإذا ما وافق البابا على طلبه ، كان ذلك معناه أن زواجه بكاترين صار باطلًا ، ويصبح في استطاعته بعد ذلك، أن يتزوج من آن .

ظهور توماس كرانمر

لو لم يطلب هنري الثامن الطلاق ، لكان من المحتمل أن يقضى توماس كرانمر Thomas Cranmer حياته رجلاً خاماً من خريجي كامبريدج ، غير أن الحظ أراد له

تتميز بالقوة والبساطة الفانقتين . لم يكن رجلاً أكاديمياً مثل كرانغر ، ولكنه كان أكثر شعبية بين طبقات العامة ، ونالت عظامه ، التي كان يلقاها في كنيسة القديس بطرس بلندن ، شهرة في كافة أنحاء البلاد . وقد قبض عليه بعد ارتقاء ماري العرش بقليل ، وحكم عليه بالموت حرقاً . وقد نفذ فيه الحكم في أكسفورد مع ريدل في عام ١٥٥٥ . وبينما كان في طريقه إلى الحرق صاح بريدل قائلاً : «كن مرتاح البال يا سيد ريدل ، وكأن رجلاً . سوف نشعل اليوم في إنجلترا ، وببركة الله ، شمعة ، وأناوات من أنها لن تنتفع أبداً».



توماس كرانغر ، رئيس أساقفة كنتربرى

رٰيٰدلي
ولد نيكولا ريدل Nicholas Ridley في نورثمبرلاند عام ١٥٠٠ ، وكما فعل كرانغر ، التحق هو الآخر ببكريديج ، ثم واصل دراسته بعد ذلك في القارة . وفي عام ١٥٣٧ صار مساعدًا لكرانغر ، وظل ما بقي من حياته على صلة وثيقة به ، كما ساعده في تأليف كتابى الصلاة في عهد إدوارد السادس . وكانت أشهر عظامه هي التي ألقاها في لندن ، بعد وفاة إدوارد السادس مباشرة ، وذلك عندما صرخ بأن الملكة الحقيقية لأنجلترا هي اليلدين جرائ ، وأن كلًا من ماري وإليزابيث غير شرعين . كان طبيعياً لا يتوقع ريدل أية رحمة من ماري الظافرة بعد تصريحه هذا ، بالرغم من أنه المنس العفو من تهمة الخيانة العظمى . وقد أودع سجن البرج ، ثم لحق فيما بعد بكرانغر ولا يتمير في أكسفورد ، ليحاكم بتهمة الهرطقة . ومات في نفس اليوم مع لا تمير .

العاقبة

مضت قرون عديدة ، قبل أن يغفر الإنجليز للكاثوليك الرومان ، ما فعلته حكومة ماري . وقد نسوا ما كانت تفعله أحياناً الحكومات البروتستانتية بالكاثوليك . ونحن اليوم نعيش في عصر لم يعد الناس فيه يحرقون أحياً بسبب عقيدتهم ، ولكننا لا نستطيع أن ننسى شهداء القرن ١٦ في إنجلترا ، فقد كانوا رجالاً ذوي شجاعة وإقدام .

كرانغر على حدة قبل وفاة هنري الثامن . إن لغتها ، كمعظم صلوات الكتاب ، قد تبدو ثقيلة وقديمة ، ولكنهما مع ذلك ذات ذات جمال رائع .

صدر أول كتب الصلاة لكرانغر في عام ١٥٤٩ ، وكان قريب الشبه بكتب الصلاة الكاثوليكية الرومانية . أما الكتاب الثاني ، فصدر في عام ١٥٥٢ وكان أكثر أصالة ، وتحللت فيه الروح البروتستانتية المتزايدة للكنيسة الإنجليزية . وكتاب الصلاة الذي تستعمله كنيسة إنجلترا اليوم ، قريب الشبه جدًا من هذا الكتاب .

كانت صحة إدوارد السادس دائمة الاعتلاء ، وقد توفى في عام ١٥٥٣ . وطبقاً لوصية هنري ، كان من المقرر أن تخلفه على العرش ماري ابنة كاترين ، وهي كاثوليكية . ولذا فقد كان كرانغر يدرك تماماً أن ارتقاء ماري العرش ، معناه تدمير حياته . ومع أنه كان يستطيع الهرب من البلاد ، إلا أنه آثر المقام ، ومواجهة ما يخبئه له القبر .

موت كرانغر

كانت ماري تيودور امرأة منطوية يائسة ، مرت بالتجربة المذلة التي خاضتها أمها ، ولم تكن امرأة وحشية كما صوروها كثيراً ، ولم تكن فاسية بطبيعتها ، ولكنها كانت عاقلة العزم ، على استعادة الثقة في آباءها بالكامل . وكانت ، كمعظم الناس في القرن ١٦ ، تعتقد أن الأشخاص الذين كان إيمانهم خاطئاً ، سيتألون عذاباً دائماً . ولذلك فقد شعرت بأنه من الواجب عليها ، أن تنقد شعبها من مثل هذا المصير ، مهما كان الثمن ، حتى ولو أدى ذلك لإلحاق أشد العذاب ببعض أشخاص في هذه الحياة الدنيا .

لم يكن من المعقول أن تتغاضى ماري عن عقاب كرانغر ، الذي كان أول من اقترح على والدها طريقة للحصول على الطلاق ، والذي تعتقد أنه ، بالاشتراك مع زملائه من الأساقفة لا تمير وريدل وآخرين ، قد غدر بالشعب الإنجليزي . وعلى ذلك ، وبالاستعانة بنفوذ

لاتيمر وريدل أحرقا في نفس اليوم مشدودين إلى عود





إن الأشنات قادرة على النمو في أشد الظروف قسوة ، تقدم العون لأى نوع آخر من الحياة . فهي توجد نامية على الصخور

الأشنات

شويندلر كان محقاً في نظريةه

وتكون كل أشنة من فطر Fungus ، يُولف عادة الجسم الرئيسي أو الثالوس Thallus ، وطحلب Alga تنمو خلاياه بين خيوط Hyphae الفطر (هيفات) . ولقد ظن شويندلر أن الفطر كان متطفلاً على الطحلب . أما الرأى الحديث ، فهو أنهما ينموا في تزامن من النوع الذي يطلق عليه البيولوجيون اسم التكافل (تبادل النفع) Symbiosis . فالطحلب ، بما لديه من كلوروفيل Chlorophyll ، يصنع الغذاء بعملية البناء الضوئي Photosynthesis ، بينما يختص الفطر المواد الغذائية والماء ، وينجح النبات شكلاً محدداً ، ويحميه من الجفاف .

الأشنات

تقسم الأشنات عادة ، تبعاً لطريقة نموها ، إلى ثلاثة أنواع رئيسية :

١ - أشنات شجيرية Fruticose : يكون جسم النبات فيها شبكي الشكل متفرع ، ولا يتصل بشيء إلا في قاعدته فقط ، ويكون قائماً أو يتدلى من السطح الذي ينمو عليه .

٢ - أشنات ورقية Foliose : يكون جسم النبات فيها زاحفاً على السطح



أشنة الكأس Cladonia pyxidata (Cup Lichen) : أو عيّتها البوغية Apothecia محمولة على أطراف تراكيب صغيرة معنفة ، كأسية الشكل ، وهو نوع شائع في المناطق الريفية .

تنمو الأشنات وتتکاثر هـ

تتكاثر الأشنات عن طريق أبواغ Spores دقيقة تشبه البذار ، يحملها الهواء ، فإذا سقطت في مكان مناسب أنبت . وتكون الأبواغ من الفطر ؛ وتشبه أبواغ الفطريات العادي ؛ أما الطحالب فلا تلعب دوراً في إنتاجها . وإذا استنبطت هذه الأبواغ في الجيل الغذائي ، فإنها تعطي الفطر ؛ أما في الطبيعة ، فإنها تنبت كالفطريات ، ولكنها لا تستمر حية ، مالم تجد الخلايا الطحلبية المناسبة . وتتكون أبواغ الأشنة عادة داخل تركيب كأسى الشكل يسمى Apothecium أي الوعاء البوغي . كذلك تتکاثر بعض الأشنات بواسطة حبيبات صغيرة تشبه المسحوق Powdered ، كل منها عبارة عن قطعة Scrap من خيط الفطر ، مشتبك بها بعض خلايا طحلبية ، وتعرف كل من هذه الحبيبات باسم سوريديم Soredium . وعندما تنمو السوريديم ، فإنها تعطي أشنة جديدة .

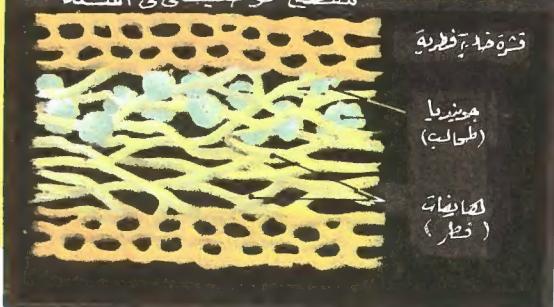
والأشنات بطيئة النمو بشكل غير عادي ، كما أنها من أطول النباتات عمراً ، وبخاصة الأشنة القشرية التي تنمو على الصخور . وثالوس Thallus أشنطة Rhizocarpon geographicum يزيد قطره حوالي سنتيمترات في مدة تزيد على المائة سنة . وعلى هذاقياس ، فإن الأشنات التي توجد على صخور المنطقة القطبية الشمالية ، لابد أن يكون عمرها مئات الأعوام ، وليس ما يمنع من أن تستمر في النمو إلى ماشاء الله .

طحلب + فطر = أشنة

عرفنا أن الأشنة تتكون من طحالب وفطر ناميين في اتحاد وثيق . وقد أمكن إثبات ذلك بوضوح ، بإمكان نمو كل من الطحالب والقطريرات ، التي تكون الأشنات ، منفصلة عن بعضها البعض . ومن الصعب دائماً أن يجعل القطريرات تنمو في غياب شركائها ، إلا أن ذلك يصبح ممكناً ، لو نميّناها على چيلي Jelly ، أذيبت فيه أملاح غذائية وكثير من السكريات . أما الطحالب ، فتكتفي دائماً إلى الأنواع التي تعيش بصورة مستقلة . والطحالب التي تشارك الفطر في الأشنات ، تكون دائماً من نوع الطحالب الخضراء Green أو الزرق - خضراء Blue-green .

وينمو الفطر على شكل كتلة من الخيوط ، تسمى هايفات Hyphae ، المتشابكة ؛ أما الخلايا الطحلبية التي تعيش كجزء من الأشنة ، فتعرف باسم جونيديا Gonidia .

مقطع توضيحي في أشنة





أشنة اللحية
Beard Lichen
:(*Usnea comosa*)
شنة شجيرية
نموجية ، لونها
أخضر -رمادي ،
تنمو في أغلب
الأوقات على
الأشجار . ويوجد
في الرسم وعاءان
بوغيان . ويكثر
وجود هذه الأشنة
في الأماكن التي
يكون هواها غير
ملوث .



أشنة الكلب (*Peltigera Canina*) Dog Lichen : أشنة ورقية كبيرة ،

تنمو على الأرض والخشب الميت.

أشنة الرنة Moss Reindeer

: (*Cladonia rangiferina*)

أشنة المناطق القطبية ، وتوجد في

اعالى الجبال باسكتلند . وهى

تنمو على الارض ، وتولف العداء

أمثلة على مصطلحات المنهج.

A. A. H. - (Caterpillar)

Heather Moors - 111-112

بيان الأشخاص المخالف للأحكام



فـالقارـة المتجمـدة الجنـوبـية ، وـفي أـشـد المـناـطق الجـبـلـية وـعـورـة

ومهما تكن طبيعته ، فإن هذه المزاملة قد أنتجت كائنا ناجحاً عام النجاح .
والأشنات أشد احتلاً من أي نوع آخر من الكائنات النباتية أو الحيوانية ، فهى
تنمو على الصخر ، والمعدن ، بل وعلى الزجاج . وهى تحصل على غذائها من الماء ،
والهواء ، وغبار الجو . وتوجد منها أنواع عند القطبين الشمالي والجنوبى ، وعلى
صخور الجبال ، في مستوى يعلو كثيراً عن خط الثلوج Snow-line ، حيث لا يمكن
لأى كائن آخر أن يبقى حيا . والشىء الوحيد الذى لا تتحمله الأشنات ، هو تلوث
الجو . والقليل جداً يتمو على الجدران أو الأشجار في المدن ، أو
قرباً منها ، لأن الغازات والأدخنة التي تلوث الجو فيها ، تقتلها .

منافع الأشنات

كانت الاشنات تستخدم يوماً على نطاق واسع في صنع الأصباغ ؛ والكافش الكيميائي المعروف باسم عباد الشمس Litmus مستخرج من الاشنات . وفي منطقة الشنارا بالقطب الشمالي ، تنمو على سطح الأرض أشنة قشرية صغيرة ، تعرف باسم حزاز الرنة Reindeer Moss . وقد سُميت كذلك ، لأنها الغذاء الرئيسي للرنة . وتتخرج بعض الاشنات مصادات حيوية ، قد تكون أكثر فاعلية من الہنسيلين في بعض حالات العدوى .

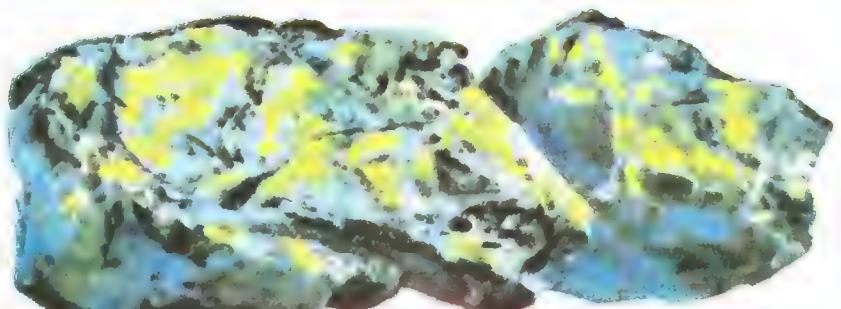
الذى ينمو عليه ، ولا يلتفت
به ، بل يمكن نزعه منه .

٣- أشنات قشرية : Crustose

ملتصقة بالصخور أو القلف ، ولا يمكن تزعمها عنها ، Bark

إلا إذا كشطت أو حكت .
وقد يبدو بعضها كما لو كانت

بعض أنواع نموذجية من الأشنّات



أشنة كالوباكا *Calopaca citrina* : نوع قشرى ، ينمو على حجر الجير والخرسانة المسلحة ، ويوجد على شكل بقع صفراء دقيقة غير منتظمة .

المكسيك : طبيعتها

تبلغ مساحة المكسيك 1,969,400 كيلو متر مربع ، فهي تقدر مساحة بريطانيا عشر مرات . وتشبه الياد الثالث شكلًا ، طول قاعدتها في الشمال 1920 كيلومترًا على حدود الولايات المتحدة ، وتصيق كلما اتجهنا جنوبًا حتى تصل إلى بربخ ثهوانتك *Tehuantepec* ، الذي يبلغ عرضه 290 كيلومترًا فقط .

وأهم معالم البلاد الطبيعية ، هي كتلة المرتفعات الضخمة التي تكون هضبة المكسيك ، والتي تحدوها من الشرق جبال سيرا مادري الشلالية *Oriental* ، ومن الغرب سيرا مادري الفربية . ويتتنوع المناخ والنبات تنوعاً شديداً، يتبعه تغيرات الأرض .

عزة المكسيك

رغم أن المكسيك هي الصلة الأرضية بين أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية ، إلا أنها ليست وسيلة المواصلات بين القارتين ، بسبب طبيعة أرضها الجبلية . فاستمرار الأحواض الصخراوية من الولايات المتحدة إلى المكسيك في الشمال ، ينفر الناس من تعمير شمال المكسيك؛ وساحلها إما صحراء على أحد جوانبها ، وإما غابات كثيفة على الجانب الآخر . ومن ثم فاماكن تركز السكان هي الأودية ، التي تقطع المرتفعات الوسطى ، وهذه تميل إلى الانزدال بعضها من بعض ، كما أنها تعزل عن بقية العالم .

(١) هضبة المكسيك : هي نواة الدولة . وتكون غالباً من الصخور الرسوية البحرية ، التي ترجع إلى الصصر الكريتاسي (أي منذ ١٤٠ - ٧٠ مليون

ميلا بركان

من المأثور أن ينشط بركان ، وتحرج منه فوهات جديدة تندف بالاهب والملفوقات على جانبيه ، ولكن ليس من المأثور أن ينشط بركان جديد ، حيث لم يوجد بركان من قبل . ومن ثم فقد كان ظهور بركان پاريوكوتين *Paricutin* حدثاً علمياً هاماً ، وقد تم تسجيل ارتفاع مخروط البركان بدقة كبيرة . فقد كان هناك فلاح اسمه ديونيزو پوليدو *Dioniso Pulido* ، يعمل في حقله يوم ٢٠ فبراير عام ١٩٤٣ ، بالقرب من قرية پاريوكوتين بوسط المكسيك ، فارتخت الأرض من حوله فجأة ، ثم بدأ إنشاق الدخان والرماد على بعد ٣٠ متراً من قدميه ، من حفرة افتتحت في الأرض . ثم زاد اتساعها بعد ذلك بدقائق قليلة ، ومن حولها الرماد يتراكم . ولم يأت الصباح التالي ، حتى كان مخروط البركان قد ارتفع ١٢ متراً، وفي الأسبوع التالي ، ارتفع ١٦٦ متراً فوق مستوى الأرض من حوله . ويصل ارتفاع هذا البركان الآن ٦٠٠ متراً ، ولا يزال نشطاً . ولا يعلو فوق الرماد البركاني سوى برج الكنيسة ، ليدل على موضع القرية القديمة .



سنة) ، والتي أصابتها حركة رفع ، ثم غطتها صخور بركانية ترجع إلى العصر الثالث (منذ أقل من ٧٠ مليون سنة) . والحقيقة بلاد متسعة شبه جافة ، تقطعها السلسل الجبلية ، التي يفصل بعضها عن بعض أحواض ذات صرف داخلي ، وأودية عميقة . (٢) وتحتل مدينة المكسيك أحد هذه الأودية ، وهي عاصمة البلاد ، وتقع على ارتفاع ٢٥٠٠ متراً فوق سطح البحر . (٣) وإن الجنوب من ذلك ، توجد منطقة ذات نشاط بركاني . فهناك حوالي ٢٥ بركاناً منفصلة في هذا الجزء من المكسيك ، كان معظمها نشطاً أثناء العصور التاريخية .



نحو الشرق ، وتشمل بركان سياتالپيل Citaltepetl (ارتفاعه ٦٢٣٣ متر) ، وهو أعلى جبل في المكسيك . والسهل الساحل الذي تركه هذه الجبال ، أكثر اتساعاً من السهل الساحل الغربي . ونظراً لأن المطر أغزر على الساحل الشرقي ، فإن كلاً من منحدرات سيراً مادري الشرقية ، والسهل الساحلي ، تقطنه غابات كثيفة .
وتحدد بشكل واضح النطاقات النباتية ، ولا سيما فوق السلالس الجبلية ، إذ أنها تتأثر بالحرارة التي تقل بالارتفاع .

(٦) شمال المكسيك هو أشد أجزائها جفافاً . فهضبة الشمال ميزادل نورتيه Mesa del Norte تمتد طيبة المكسيك ، وتحيط بالتلاريج شرقاً نحو ريو (نهر) برافودل نورتيه ، حيث يصبح المناخ أكثر جفافاً ، ويقل متوسط المطر في هذا الجزء من المكسيك عن ٢٥٠ ميليمترًا في السنة ، وهو يسقط في رحات قوية قليلة . وأما في الشهاب الغربي ، حيث يجري نهر ريو كولورادو ويصب في خليج كاليفورنيا ، فيوجد حوض صحراء كبير ، يفصل إلى حد ما شبه جزيرة كاليفورنيا السفلى (٧) عن بقية المكسيك . وكاليفورنيا السفلية امتداد جبل سيررا نيفادا كاليفورنيا . وشبه الجزيرة هذه يبلغ طولها ١٢٠٠ كيلومتر ، وعرضها لا يزيد على ١٢٠ . والقطار النبكي ، فغير جداً ، والعمران ضئيل ، بسبب قلة المطر الذي يسقط عليها .

(٨) إلى الشرق من يورنخ تهونتوك ، يتجه الساحل الأطلنطي للمكسيك ، نحو الشمال ، مكوناً شبه جزيرة يوكاتان ، وهذه منطقة غزيرة المطر ، ومن ثم تغطيا الغابات .

البحيرات

أكبر بحيرة في المكسيك هي بحيرة تشابالا Chapala ، التي تحتل جزءاً من ريو جراند دي سانتياغو ، حيث يقطع جبال سيرا مادري الغربية . ومساحة البعرة ١٦٧٧ كيلومتراً مربعاً . وتوجد بحيرة أخرى شهيرة تسمى پاتزووارو Patzcuaro ، وتبلغ مساحتها ٤٦٥ كيلومتراً مربعاً ، وهي تقع فوق جبال سيرا مادري الغربية ، على ارتفاع ٢٢٦٦ متراً .

ارتفاعات المدن

لما كانت أكثر يقان المكسيك سكاناً، هي الهمبة الوسطى، فقد شيدت مدنها على ارتفاعات
شاهقة. فالعاصمة، وهي مدينة المكسيك، تقع على ارتفاع ٢٥٠٠ متر، وبالقرب منها مدينة
ـ تلسا، تلة الماء.



أعلى قم المكسيك ، جبل سيتلا تپتل (٦٢٣٣ متر)

وهي تجري من الضفة الوسطى نحو البحر . وأهم هذه الأنهار تشمل ريو جراند دي سانتياجو (٩٤٤ كيلومتراً) ، وريو ياكوي Rio Yaqui ، وريو مركوبيناك ، وريوبالراس ، وكلها تنتصرف في الحيط الهادئ . والنهر الوحيد الذي يصب في خليج المكسيك إلى جانب ريو برافو دل نورتيه ، هو نهر ريو پانوكو Rio Panuco (وطوله ٥١٢ كيلومتراً) .



الخوا، يبط البر كانية لبر كاني يو يو كاتي بيتل وإكستاسي برواقيل

ومن أضخمها بركان پوبو كاتيپتل Popocatepetl (وارتفاعه ٥٩٣٩ مترا) ،
ويركان إكتاسيبياول Ixtaccihuatl (وارتفاعه ٥٧٣٩ مترا) .
(٤) سيرا (سلسلة جبال) مادرى الغربية ، وتحيط بهضبة المكسيك من الغرب .
وهي سلسلة جبال بالغة الترق ، ذات قم تعلو إلى ٢٣٢٢ متراً و ٤٠٤ متر ، وسفوح
غربية سريعة الانحدار نحو السهل الساحلي الضيق . أما شمال هذه الجبال ، فالنطرون أقل ،
ما يجعل السهل الساحلي شبه صحراء ، ومن ثم نادر العمران . أما إلى الجنوب من ذلك ،
فجبال سيرا مادرى الغربية ، تستقبل قدرًا أوفر من المطر ، وتقطن القبائل السفوح المواجهة للبحر .
(٥) سيرا مادرى الشقة ، وهو تحيط بالضفة من الشرق ، وتزداد هذه الحال ارتفاعا

الآنمار

أهم أنهار المكسيك، هو نهر ريو براو دل نورتيه (Rio Bravo del Norte) يعرف في الولايات المتحدة باسم ريو جراند . وهو يجري مسافة تزيد على 1600 كيلومتر ، يوصفه حدا سباقاً بين الولايات المتحدة والمكسيك . ومعظم الأنهار الأخرى ، قصيرة نسبياً ، تهبط بسرعة من الجبال ، أو تشق طريقها خلطاً في أودية عميقة ،

لكتهم كجماعة ، بل وكأمة بالطبع ، لم تارikhem المتصل الذي يبلغ في ماضيه ما يربو على ٤٠٠٠ سنة . وهم يتميزون ببشرتهم الصفراء ، وعيونهم المخترفة ، وقلة الشعر في الوجه . أما قاطنو الشمال ، فأطوال من قاطني الجنوب عموما . لكن الصين ليست مقصورة على الصينيين وحدهم . ففي المناطق الجبلية الجنوبية من الصين القديمة ، ثمة العديد من قبائل السكان الأصليين ، ينتهي إلى بعضها طوال القامة ، بينما ينتهي إلى بعضها الآخر قصارها ، بعضهم ذو بشرة صفراء وملامح منغولية ، وآخرون منهم ذوو بشرة بيضاء ، وملامح أقرب للأوروبية . وكلهم يتحدثون لغات شتى . وفي جزيرة فورموزا ، ثمة قبائل من سكان الصين الأصليين ، ما كان أعضاؤها

على مدى الذكرة طوال الحياة ، صائدii رؤوس البشر ، وما كان لأحد أن يحكم بصلاحية رجل للزواج ، مادام لا يملك رأس بشري آخر . لكن الصين مرة أخرى ، ليست مقصورة على الصين القديمة . فلقد امتدت حدودها في جميع الاتجاهات ، وإلى بعيد شمال السور العظيم . وهي اليوم تعدد بين سكانها المانشو من منشوريا ، والمنغول من منغوليا الداخلية ، وسكان التبت ، والكوريين ، والشعب التركي من منطقة سينكيانج Sinkiang من شمال غرب الصين .

أعداد مذهلة

إن الصراع الكبير في الصين ، هو قائم بين القديم والحديث . ويحاول الشيوعيون تغيير العادات المتأصلة خلال آلاف السنين

في غضون بضعة أعوام . لكنهم لا يستطيعون للمشكلة الأساسية تبديلها ، تلك المشكلة التيواجهت الصينيين دائمًا : كيف يتبعون الغذاء الكاف لتعداد سكانهم الهائل . وبالرغم من تعداد سكان الصين الذي قارب ٨٠٠ مليون نسمة ، إلا أن حوالي ثلاثة أربع البلاد تكاد تكون صحراء ، أو جبالاً غير آهلة بالسكان . ولقد كان الواجب العتيق المطلوب دائمًا ، هو استكشاف تلك البقاع استكشافاً كاملاً ، والتي سوف تستوعب عدداً كبيراً من السكان . وهكذا نجد أن أحواض أنهار المهاجر هو Si Kiang Hwang Ho ، والإنجليزي كيانج Yangtze Kiang ، والتي كيانج

وهى أكثر أجزاء الصين إنتاجاً ، تزداد بها كثافة السكان بصورة عجيبة . وفي بعض البقاع ، ثمة أكثر من ٢٠٠٠ نسمة في الميل المربع الواحد ، وهو رقم مذهل بالنسبة لتعداد السكان في الريف . وينبغى على الوسائل الزراعية المستخدمة في الصين ، أن تنمو لهذا التركيز السكاني الهائل . ولكن يفعلوا ذلك ، أفلحوا كل ستينيات أمكن زراعته من الأرض . كما أنهم صنعوا المدرجات الزراعية بخدر في السفوح الأكثر ميلاً ، وعززوا كل حقل صغير به كوم من طين صالح للزراعة . أما الحقل فربما لم تزد مساحته على بضعة أميال ، والماء يمحجه ذلك للكوم من الطين ، قبل أن

عبر آلاف السنين من تاريخ الصين ، وشعبها يتقبل المعاناة ، وكأنها لا تعلو أن تكون حقيقة أخرى من حفاظ الحياة ، مثلها مثل الميلاد أو الموت . في الشمال ، قاسي المواطن الصيني من الفيضانات ومن الجفاف ؛ وفي الجنوب ، كانت معاناته من الأعاصير . ولم يتوقف المرض لحظة عن مهاجمة الفلاح الصيني ، الذي يعاني من نقص التغذية . أما البلاد جماء ، فعانتها كانت من التضخم السكافي ، الذي امتص مواردها ؛ ومن الجماعات التي هلك فيها الملايين جوعاً . أما الأمر الأخير ، وما هو باستر الأمور ، فكان استغلال أصحاب الأراضي الأشرار للفلاحين ، استغلالاً قاسياً لا هواة فيه ولا رحمة .

لكن ذلك كله لم يجعل من الصينيين شيئاً ضعيفاً لا حول له ولا طول ، فقد كانت كبرياتهم في الواقع عظيمة ؛ فهم يدركون أن تارихهم أطول تاريخ قوى لأمة في العالم ، حيث يمتد للوراء ما يربو على ألف عام قبل ميلاد المسيح . وفي القرن التاسع عشر ، اعتبر الأوروبيون الغربيون من البرابرة ، وكان المتوقع أن يركع السفراء البريطانيون أمام إمبراطور الصين ، وأن يضرموا روعهم في الأرض ، دلالة على الاحترام . وبالرغم من أن الفلاحين كانوا أميين ، أضناهم العمل الزائد والجوع غالباً ، إلا أن حياتهم القاسية ، لم تستسلم أو تسخطهم - تلك الحياة التي ظلت تسير هكذا فترة طويلة ، وكان الأمر لم يعد يعنهم .

وفي القرن التاسع عشر ، أصاب الصينيين بلاءً جديد ، ذلك هو العدوان الأجنبي . كان ذلك لإخراج الصينيين من جمودهم ، فاستقرت ببريطانيا في هونج كونج Hong Kong ، بعد أن اندفعت في سلسلة من الهجمات المدمرة ، بينما بدأت اليابان وروسيا أيضاً ، في إلقاء نظرات ثانية على جارتها الضخمة . وإذا ما كان على الصين آنذاك أن تبقى على قيد الحياة ، فعلتها أن تتقبل الإصلاح . وفي عام ١٩١٢ أطيح بأسرة مانشو Manchu الحاكمة ، وحلت الجمهورية محل الإمبراطورية ، لكن ذلك لم يكن كافياً . وبعد الحرب العالمية الأولى ، نشب صراع مميت بين جناحين في الجمهورية : الوطنين بقيادة تشيانج كاي شيك Chiang Kai-shek ، وتنظم شيوعي صغير في شمال الصين بقيادة ماوتسي تونج Mao Tse-tung . وهكذا انضم كوارث الحرب الأهلية ، إلى مجال الرعب الكامنة في الفقر الطبيعي ، وفي العدوان الأجنبي . وبطريقة ما ، ظل الشيوعيون متواصkin ، بالرغم من اضطرارهم ذات مرة إلى الفرار ، في مسيرة طويلة تربو على ٩٦٠٠ كيلومتر ، أمام جيش تشيانج كاي شيك الذي كان يتعقبهم . وخلال مسيرتهم نحو الشمال التي استمرت عاماً كاملاً ، فقدوا سدس عددهم البالغ أول الأمر ٣٠٠,٠٠٠، واشتكوا - بلا مبالغة - في مئات المناوشات الصغرى مع قوات تشيانج كاي شيك . لكن الجنحين المتصادمين ، ما لبثا أن اتحدوا في هذهة غير مستقرة ، ليواجهها هجمات اليابانيين الجديدة ، وخطر الحرب العالمية الثانية . وخلال تلك الحرب ، فقدت الصين من سكانها أكثر مما فقدته دولة أخرى في العالم ، باستثناء الاتحاد السوفييتي . ويرجع الفضل في إمداد الشيوعيين الصينيين بالقوة بقدر غير محدود ، إلى ما أوقعته الحرب من كوارث ، وإلى العون الذي قدمته روسيا الشيوعية ، ورد الفعل ضد اليابان الفاشية . وقد استمرت الحرب الأهلية ، بعد انتهاء الحرب العالمية . وفي عام ١٩٤٩ ، دفع بحكومة الصين الوطنية من داخل الحدود الأصلية إلى فورموزا Formosa ، وتشكلت جمهورية الصين الشعبية ، متخذة من بكين Peking عاصمة لها .

أما الحكومة الشيوعية اليوم ، فإنها تقوم بعمل بالغ الجدة في الصين ، هو الحكم عن طريق العقيدة Dogma، أكثر من الاتجاه إلى العادات والتقاليد . وكان الفضل بجهود القائد الصيني ماوتسي تونج ، لما طرأ من تغيير على الأرض ، والصناعة ، والدين ، والزكى ، والتعلم ، بل وكل شيء في الواقع ، لإكساب الصين الصيغة الحديثة ، وللتتأكد من أن الآسى الداخلى الدفين ، قد غاب عن حياة الصين وتاريخها .

شعب ولكن هناك فوارق

ما من أحد يعلم تماماً الجهة التي قدم منها الصينيون . وفي الغالب أن الصينيين هاجروا منذ آلاف عدة من السنين ، من آسيا الوسطى في اتجاه الجنوب الشرقي ،

يقطر في المخمل بالدرج الأسفل . وكل مساحة من الأرض تسمد بمهارة بالسجاد الحيواني أو الصناعي . وبينما الأرز هو المحصول السائد في الجنوب ، إلا أن التربة قد زيد إنتاجها ، حتى إنها منذ ألف عام ، وبلا راحة ، تنتج محاصيل أخرى ، إلى جانب الأرز ، مثل : الشاي ، والحرير ، والقطن .

ولقد غيرت المزارع الجماعية الشيوعية ملكية الأرض ، حيث يمتلك الأرض اليوم المجتمعات الفروية من الفلاحين ، بينما كان مالك الأرض من قبل ، قد يستولي على نصف محصول الفلاح مكوسا . لكننا إذا استثنينا بعض الزيادة في الميكنة ، فإن الوسائل الزراعية التقليدية هي السائدة .

وفي الشهاد ، لم يشاهد الكثيرون من الناس الأرز أبدا . وهناك يعتبر المحصول الرئيسي : القمح ، والشعير ، وبعض الذرة ، والبطاطس . لكن الحفاف والفيضان المتبدلين ، يجعلان من الزراعة عملا أكثر خطورة من الجنوب ، حيث المجموعات أكثر تردا ، ووقوعا أكثر احتلا . وهولاء الصينيون القليلون نسبيا (الذين قد لا يصلون إلى السادس) ، والذين لا يحرثون الأرض ، يعيشون في المدن الكبيرة مثل

مشهد بأحد شوارع الصين الحديثة : زحام حول باائع « أبي فروة » ، وفوكه إشارات تعلن عن بضاعته



الحياة معا في وحدات ضخمة مع الأبوين ، والأبناء المتزوجين (وزوجاتهم وأطفالهم بطبيعة الحال) وغير المتزوجين من الأبناء أيضا تحت نفس السقف ، أما عمل المرأة ، فكان مجرد البقاء في المنزل ورعاية الأطفال . والأسرات الصينية ضخمة جدا . ولا شك أن الشيوعية غيرت الكثير من التقاليد الصينية ، فتحطمت قفسية الزواج . فقبل الشيوعية ، كان واجب الطفل هو زواج من يختاره أبواه له . أما الشيوعيون فيعتبرون الزواج مجرد تعاقد متساو ، يمكن لأى الطرفين إنهاءه بالطلاق في أي وقت يشاء . ثم إن المرأة أيضاً اختارت الشجاعة للترق في سلم العمل بدلا من الزواج . والفضل في ذلك يرجع إلى مبدأ « الأجر المتساو للعمل المتساو » . ولقد تم تشجيع النساء على العمل بدلا من الزواج . أما الشيوعيون فيكونون العداء للدين ، ولو أنهم شعروا بعجزهم عن هدم دين الصين العتيق . وهناك المبشرون للديانتين المسيحية والإسلام ، وقد تم استبعادهم من البلاد . إن الصين كلها في حالة تغير متدقق متواصل ، وإنه حقاً لتغير متواصل الجنور . ولربما يحدث هذا للصين لأول مرة في تاريخ حياتها . وربما كانت هناك مشاكل أخرى أقل مما تغلب عليه الصينيون الشيوعيون بمحاولتهم الذاتية ، تحويل معظم المواطنين الأحياء إلى ثوار ، يملأ أعطافهم الحماس والغيرة .

بكين أو شنغهاي Shanghai . ولقد تم التوسع في النسيج ، والفحص ، والحديد ، والصلب توسعاً كبيراً كصناعات ، منذ انتشار الشيوعيين على البلاد ، حتى لقد ازداد الطلب على عمال المصانع . ولقد أُنجزت تحسينات كبيرة في التعليم ، جزء منها لرفع كفاءة العمال . والتعليم اليوم إجباري للجميع ، ماعدا أولئك الفاطحين البقاع الثانية جدا . إلا أن نسبة الأمية مازالت عالية ، ففي المناطق الريفية ، تنتشر الأمية بين ثلاثة أرباع السكان تقريبا ، بينما تبلغ النسبة الربع فحسب في المدن .

التقاليد تناهض المشورة

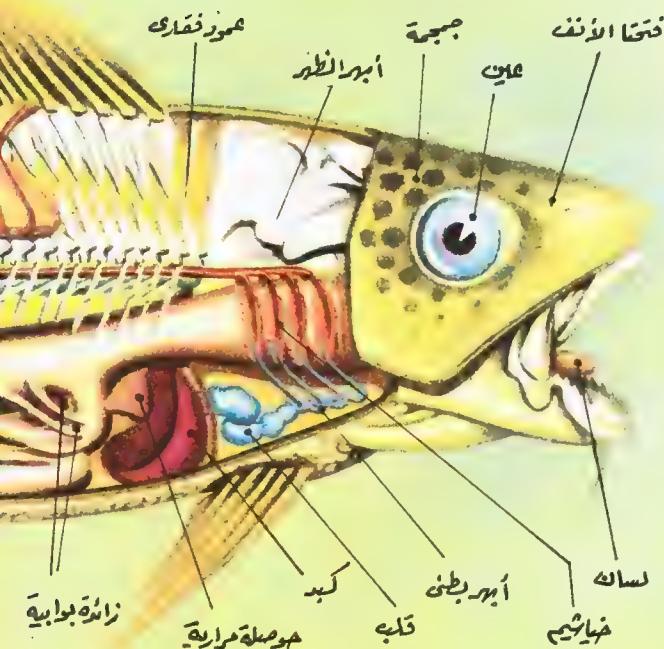
الصينيون شعب إيمانه بالغيبيات يفوق تدينه . وفيها تنشر البوذية حقا في الصين ، فإنه يمكن القول بأن الصين « امتصتها » ولم « تعشقها ». ومعظم الصينيين مستغفرون في الواقع في تعاليم كونفوشيوس Confucius . ولقد استوحوا من الديانات الأخرى ، ما يلائم آتجاهاتهم ونزعاتهم . أما العقيدة السائدة فهي عبادة الأجداد ، والتي رمز لها ذات مرة بالقصيرة الصينية النامية في قeca المواطن الصيني . لكن هذه الصغيرة لم تعد تستخدم منذ الثورة عام 1911 . وجنبها إلى جنب مع احترام الموتى من ذوى القربى ، ثمة احترام الأحياء أيضاً . ولقد اعتاد الكثير من الأسرات الصينية ،

تشريح سمك القد



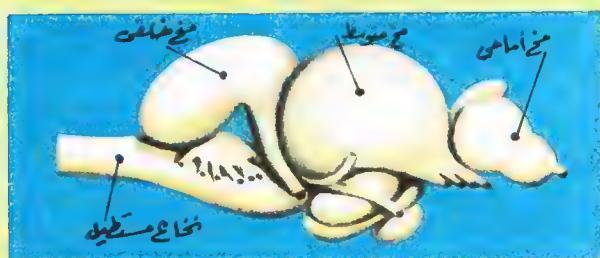
الجهاز الهضمي
هناك فاصلة عامة في التشريح، وهي أن الجهاز الهضمي يتعدى بعده تر كيب الطعام .
وسمك القد أكل لحوم .
ونظراً لمسؤولية هضم طعامه ، فإن جهازه الهضمي بسيط .
والمعدة هي انتفاخ في القناة الهضمية ، ويوجد خلفها عدد من زواياه أنبوبية الشكل ،

تسمى الزوايا البوابية *Pyloric caeca* متفرعة من الأمعاء ، لزيادة سطح الامتصاص . وتستخدم الأسنان في القبض على الفريسة فقط ، التي تبتلعها دائمًا وهي كاملة .



المخ والجهاز العصبي

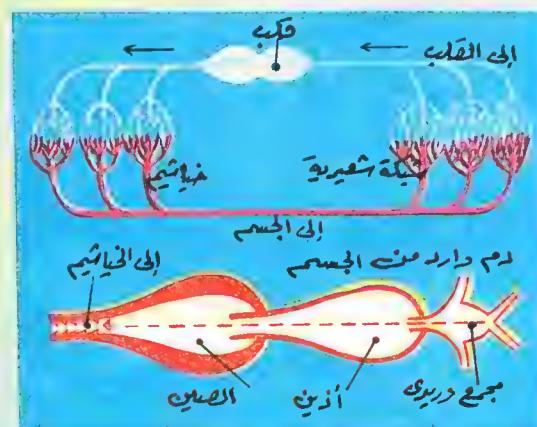
وكما نعلم ، فإن ذكاء السمك محدود ، وتبعاً لذلك فالملحق صغير . ولكن حواسه حادة ، وأجزاء المخ الخاصة بحاسة الشم (فصا الشم للمخ الأمامي) ، وحاسة النظر (فصا البصر أو المخ المتوسط) ، جيدة التكوين . ويختفي المخ الخلفي بوضع السكمة ، وحفظ توازنه ، وهو جيد التكوين في سمك القد . يلي المخ الخلفي ، عمود سميك ، من نسيج عصبي يسمى النخاع المستطيل *Medulla oblongata* ، يربط المخ بالخليل الشوكي .



الأعضاء الدخانية

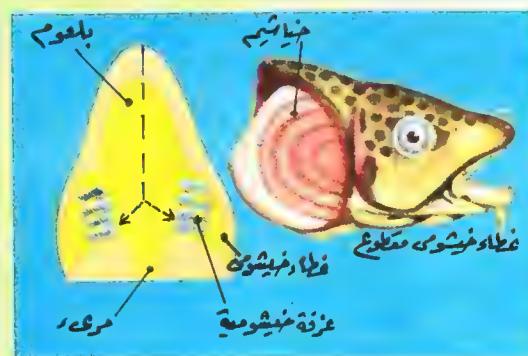
إن تشريح سمك القد ،نموذج للأسماك العظمية ، ويعتبر كمثال لأفراد فوق الرتبة .

القلب والدورة الدموية



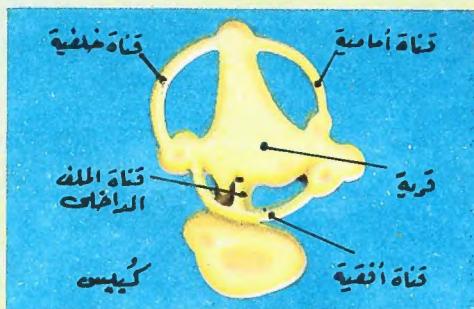
إذا كان من عادتنا إقامة تنصب تذكاري للخيرين من بنى الإنسان ، أكثر ما نقيم للقادة السياسيين أو المحاربين ، فمن الأجرد إحياء ذكر السمكتين : القد *Cod* ، والرنجة *Herring* ، اللذين يصاد منها كل عام ، عشرات الملايين ، مما يهيا العمل لآلاف العاملين ، ويمد الملايين بالطعام . والأهمية الاقتصادية للسمكتين متساوية تقريبا ، بيد أنه لما كانت سمكة القد أكبر وأسهل عند التشريح ، فقد اختنناها لتوضيح تشريح سمكة عظمية *Teleostean* غوذجية .

الصفات العامة



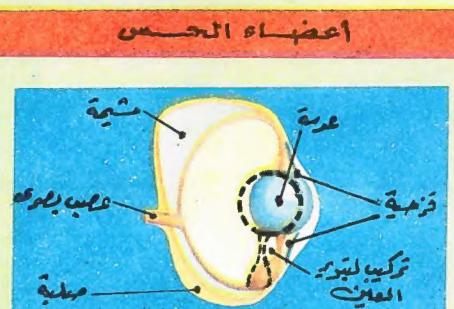
تنفس الأسماك بواسطة الخياشيم ، فيدخل الماء المحتوى على الأوكسجين الدائب من الفم ، ويمر إلى الخارج ، خلال فتحة على كل جانب الرأس . وكل فتحة لها غشاء خيشومي ، ويدخلها الخياشيم التي تستخلص الأوكسجين من الماء أثناء مروره عليها .

ينتمي سمك القد *Gadus callarias* إلى فصيلة جاديدى *Gadidae* ، التابعة تحت رتبة الأسماك العظمية . ويجد سمك القد طعامه على قاع البحر ، فيقتني على أبو جلumbo والأسماك الأخرى . وخصوبته غير عادية ، فقد ينبع من ٨ - ١٠ ملايين بيضة سنويا ، ولكن القليل منها يصل إلى النضوج . ويبلغ طول سمك القد ١٢٠ سنتيمترا ، وينتشر كثيراً في شمال المحيط الأطلسي .



الأذن

لا توجد للقدي أذن خارجية أو متوسطة ، ولكن لها فقط أذناً داخلية ، تختص إلى حد ما بالضغط والاحذية ، أكثر مما تختص بالسمع ، وتوجد داخل الكيس العين حصوات صغيرة صلبة، تسمى حصوات سمعية *Sacculus* ، *Otoliths* ، تساعد حركة كثها على توازن السمكة .



العين

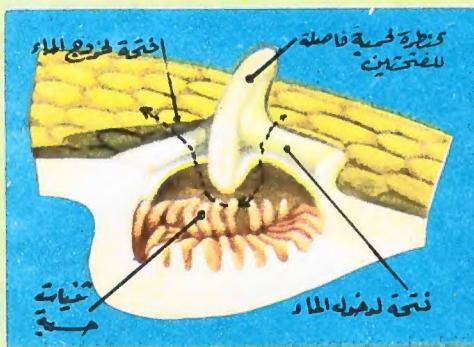
تشبه عين القد ، عين الإنسان ، ولكن ميكانيكياً ضبط البؤرة مختلف : تتحرك عدسة عين القد إلى الأمام وإلى الخلف لضبط البؤرة ، وكل عين تعمل مستقلة عن الأخرى .



المثانة الهوائية

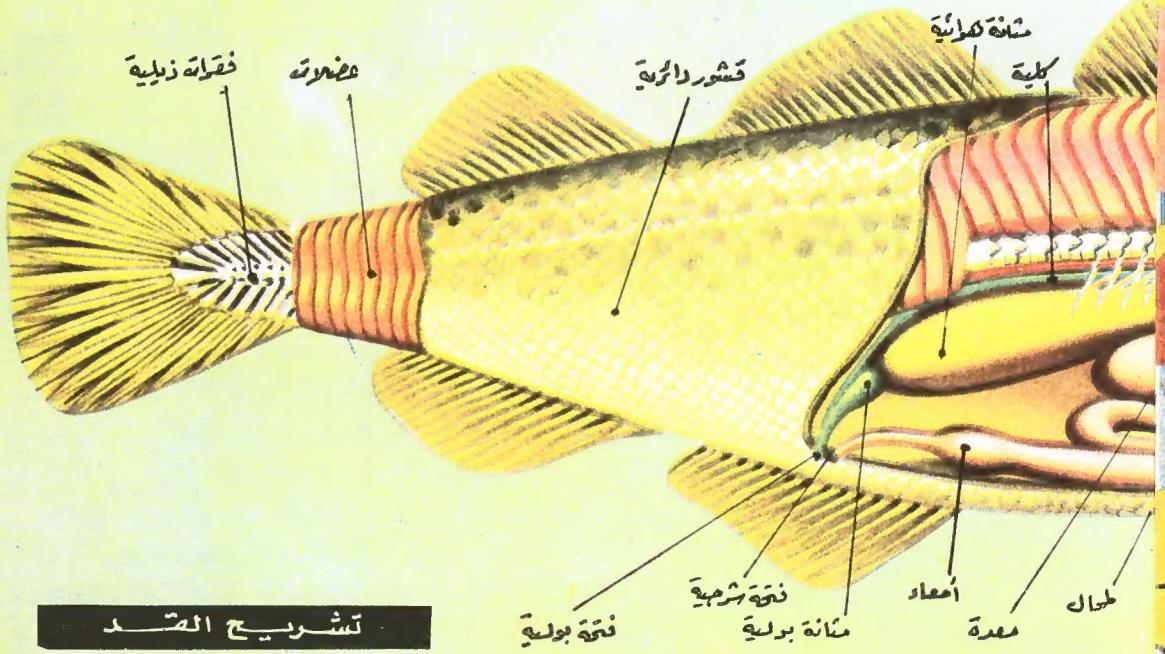
لمعظم الأسماك العظمية ، ومنها القد ، مثانة هوائية تقع فوق الأمعاء ، وتحتوي على خليط من الغازات : أوكسجين ، وأزوت ، وثاني أكسيد الكربون .

ويحتفظ جسم السمكة بتوازنه في أعماق مختلفة في الماء ، بانقباض وانبساط المثانة الهوائية ، وبذلك يمكنها ألا تطفو فوق سطح الماء ، أو تهبط على القاع . وتطفو السمكة فوق سطح الماء ، عند انبساط العضلات المتحركة في المثانة الهوائية . وهذا هو السبب ، في أن السمك الميت يطفو على سطح الماء ، وبطنه متوجه إلى أعلى .



حساس الشم

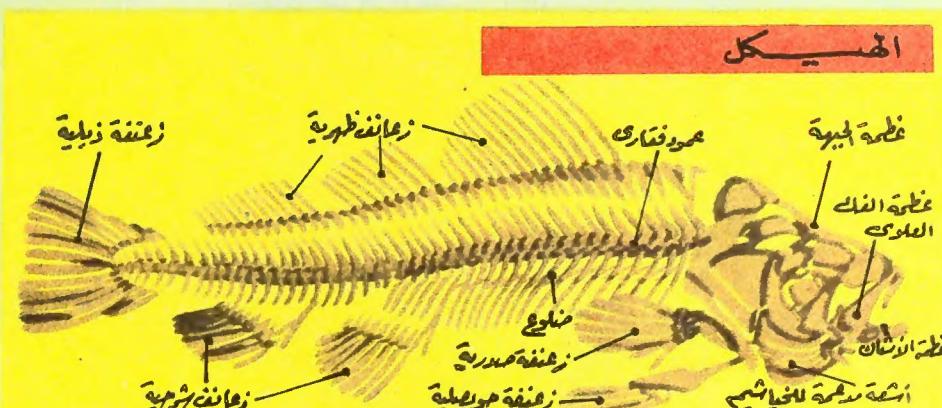
لا توجد لسمكة القد فتحة أنف تتصل بالبلعوم ، كما هي الحال عندنا ، ولكن لها بدلاً من ذلك ، ثغرة ذات فتحتين ، على كل جانب من البيز ، تحتوى على ثنيات من نسيج حساس للمواد الكيميائية ، أي أن النسيج يمكن أن يكتشف المواد الذائبة في الماء ، وبذلك يساعد السمكة كعضاو شم ، أو تذوق .



الخياجاني

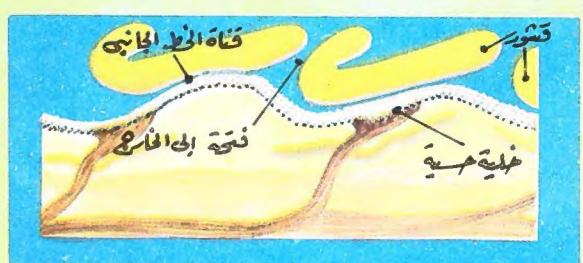
عند فحص سمكة قد بدقة ، نرى خططاً واضحاً ماراً على كل جانب من خلف الرأس ، حتى قاعدة الذيل . وهو عضو حس ، ويتركب من فتحة تمتد تحت القشور ، وملوءة بمخاط ، وتحتوي على خلايا حسية .

و عندما تقابل سميكة أثناء عمها ، عائقاً ، أو تواجه تيار ماء ، يحدث تغير طفيف في ضغط الماء ، فالخياجي حساس لثل هذه التغيرات ، وبذلك تتمكن السمكة من معرفة التيارات ، وتجنب العوائق ، حتى لو لم ترها .



الهيكل

هيكل السمكة العظمية معقد ، ويترکب من عدد كبير من العظام ، أكثر مما يوجد في هيكل الإنسان . والفرقارات شوكية ، وكثيرة الفصوص ، وهذه هي العظام التي تقابلنا أثناء أكل السمك . وتدعى الزعانف ، عظام رفيعة هي الأشعة الزعنفية *Fin-rays* . وتمثل الزعانف الصدرية والزعانف الحوضية ، الأطراف الأمامية والخلفية للحيوانات الفقارية العليا .



مهرجانات إisteddfod في ويلز

ويوم ، لا يزال ساريا مرعيا ، ويجرى دائما الإعلان سلفا عن مهرجان إisteddfod الحديث ، قبل موعده بعام ويوم .

أشهر مهرجانات إisteddfod

لا يعرف أحد متى كان انعقاد أول مهرجان إisteddfod ، لكن المعروف أن مهرجانا عقد في جنوب ويلز في جهة ما قرب كارمارثين Carmarthen حوالي عام ٩٥٠ . ثم عقد بعد ذلك مهرجان شهر Cardigan Castle عام ١١٧٦ . وربما كان السبب في معرفة الكثير عن هذا المهرجان بعينه ، هو أن لورد رايس Lord Rhys ، وهو أمير ذو شهرة في ذلك العهد ، قد تكفل بكل نفقات الشعراء ، وأقام مأدبة كبيرة دامت ثلاثة أسابيع ، كتب عنها جميع الشعراء الحاضرين ، منوهين بها . وكان ثمة مهرجان شهر آخر عقد في كارمارثين عام ١٤٥٠ ، وفيه وضعت الصيغ المقررة لقواعد الشعر الويلزي المستعملة إلى الآن . أما أشهر مهرجان إisteddfod على الإطلاق ، فهو ذلك الذي عقد بأمر من الملكة إليزابيث الأولى في كيرويس Caerwys ، بمقاطعة فلينتshire Flintshire عام ١٥٨٨ . فقد أمرت الملكة ، بأن كل من يدعو نفسه شاعرا ، عليه أن يحضر هذا المهرجان ، لإصدار حكم يتسلم بموجبه شهادة البراعة ، وأنه لا يجوز لأى شاعر بعد ذلك ، أن يطالب بأى امتياز ما لم يجز هذه الشهادة . وقدمنت الملكة تذكارا ، هو مقعد فضي مصغر للشاعر الذى يقضى بأنه أجود الشعراء كافة ، وقيارة فضية مصفرة لأفضل عازف قيثارة . وقد اختفى كل أثر للمقعد الفضي ، أما القيارة الفضية فلا تزال باقية لدى أسرة اللورد موستين Lord Mostyn .

ويعقد مهرجان إisteddfod الحديث ، في سرادق مؤقت يقام لهذا الغرض في أحد الحقول . وتم إجراءات المهرجان بلغة ويلز وحدها ، ويشهد المهرجان يوميا عشرة آلاف شخص . وتحتفظ الجائزتان الرئيستان للشعر ، وإحداهما مقعد ذو مستندين من خشب البلوط محفور بالنقوش ، والثانية تاج فضي . والشعراء الفائزون يتم إجلاصهم في المقعد ، ويتوجون بالتاج الفضي ، ويندون لفترة قصيرة أكثر الناس شرفًا وتكريرا في ويلز .

ترجم الشاعر



كبير الشعراء تقدم له هدية من « ثمار الأرض »

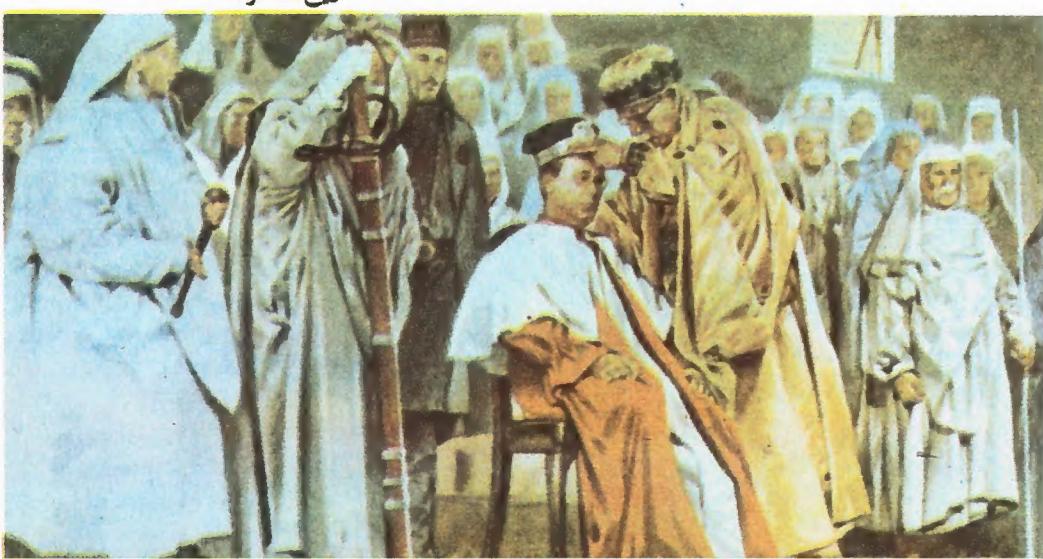
يعنى أن أهل الإقليم ، سوف يبذلون كل جهد لإمداد الشعراء بأسباب الحياة ، طوال إقامتهم بين ظهرانيهم .

ولكل أمة بعض المواطن الضعيفة التي هي مناط الإعزاز لديها ، ومناط الإعزاز عند أهل ويلز هو الشعر ولا شك ، وحيثما كان الملوك الإنجليز يحتفظون عندهم بمهرج البلاط ، فإن ملوك ويلز كانوا يحتفظون بشاحر البلاط . وكان هذا الشاعر ، شخصية جليلة القدر ، وكان عمله هو مدح الملك ، وتسجيل كل أفعاله الطيبة وفتوحاته . وعلى هذا ، فإن كان الملك شاعر مجيد ، فإن فرسته في أن يندرج في التاريخ كشخص نابه ، تبدو كبيرة مترامية . وهكذا كان كل ملك يريد أن يستيقن أن شاعر بلاطه ، هو أأشعر الشعراء جميعا . وتمثل المباريات التي كانت تعقد لتقدير هذه النتيجة ، البدایات للنشأة مهرجانات Eisteddfod مشتقة من

كلمة Eistedd ، التي تعنى الجلوس في لغة ويلز المحلية ، وهي في الاشتراق مائة الكلمتين الإنجليزيتين Session و Assize ، فيما تعنيه من عقد جلسة قضائية ، وهكذا فإن Eisteddfod تعنى فعلا جلوس أناس معا . كما تتضمن ، مثل الكلمتين الإنجليزيتين ، معنى إصدار الحكم . وعلى هذا ، فإن Eisteddfod هو اجتماع أو مهرجان ، يلتقي فيه أهل الشعر والموسيقى ، والاستماع للحكم على أعمالهم .

التنظيم والبعد والتاريخية

يتولى تنظيم مهرجان Eisteddfod مجلس من الرجال والنساء البارزين ، المهتمين بتشجيع ثقافة إقليم ويلز . وقد شكلت حلقة الشعر Bardic Circle المعروفة باسم Gorsedd ، على يد رجل ويلزي في القرن الشامن عشر ، هو إدوارد ويليامز Edward Williams ، الذي استوحى بخياله ، الطقوس الدرويدية القديمة ، مما لا يزال يشكل جزءا من الواقع الإجرائية . ويعقد مهرجان Eisteddfod كل عام في بلد مختلف ، في شمال وجنوب ويلز على العاقد ، وعندما يصل الشعراء Bards إلى المكان المعين ، لا يلبسون أرديتهم البيضاء والزرقاء والخضراء ، يستقبلهم أطفال يرقصون تحية وحفاوة بهم ، ويقدمون لكبير الشعراء Archdruid هدية من ثمار الأرض ، تتألف من عيدان القمح ، والشوفان ، والشعير ، مختلطة بالبرسيم وأزهار الحقول ، مما



كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والأكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- فوج م.ع : الاسترالات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٥٥٧٤٥
- سلطنة الاهرام التجارية

سعر النسخة	
أبوظبي	٤٥٠ فلس
السعودية	٤٥٠ ريال
عدن	٥ شلنات
السودان	١٥٠ مليما
لبنان	١٦٥ ق.ب.
سوريا	١٥٠ ق.س.
الأردن	١٥٠ فلس
العراق	١٥٠ فلس
الكويت	٤٠ فلس
البحرين	٤٥٠ فلس
قطر	٩٥٠ فلس
المغرب	٣ فلس
دبي	٩٥٠ فلس

موسيقى

لأننا في هذه الحالة سنضطر لاستخدام اصطلاحات لن يدركها سوى الخبرين . ونكتفي بالقول بأننا جميعاً نستطيع أن ندرك الفرق بين موسيقى مؤلف من القرن ١٩٠ ، وأخرى مؤلف معاصر . ويكون لكي تكون لأنفسنا فكرة ، أن نستمع إلى جزء من السمفونية الناقصة الشهيرة لشوبرت ، ثم إلى جزء من مؤلفات الموسيقى الفرنسي العظيم هونيجر Honegger (١٨٩٢ - ١٩٥٥) . غير أن الموسيقى المصرية ليست كلها متأثرة بهذه الابتكارات ، فإن بعض الموسيقيين في عصرنا الحاضر ، يواصلون استخدام أساليب التأليف التقليدية .

وفيما يلي عرض مبسط للموسيقى الحالية في مختلف البلدان :

فرنسا

من بين عظماء موسيقى هذا العصر كلوド ديبوسي Claude Debussy (١٨٦٢ - ١٩١٨) ، وهو مجدد موهوب ، قدم إنجازاً ضخماً . وقد حازت مؤلفاته للبيانو شهرة عظيمة ، وكذلك أوبرا «پلياس وميلساند» ، التي مثلت سبع سنوات من العمل المتواصل ، لم يتخلله سوى إنتاج «الليليات» (لبيانو) .

ومن خلال العديد من أعماله ، يمكن من إبراز الصلة التي تربط بين الطبيعة والخيال ، في موسيقى خلاة ، غنية بالتألف اللحن الجندي ، وبمروره الإيقاع . لقد كان تأثيره على الموسيقى عظيماً ، وإن لم يكن هناك شك في أنه لم يستكمل .

ومهما يكن من أمر ، فقد سبق ديبوسي موسقار آخر ، ناضل بنشاط في سبيل نهضة الموسيقى الفرنسية ، ذلك هو إدوارد لا لو Edouard Lalo (١٨٢٣ - ١٨٩٢) ، ولاؤ مؤلف الأوبرا الكوميدية «ملك آيس» ، وسمفونيات أسبانية ونرويجية ، وباليه «نامونا» .

إمانويل شابريه Emmanuel Chabrier (١٨٤١ - ١٨٩٤) ، الذي وصل متاخرًا إلى مصمار الموسيقى . وشابريه يتميز بطابع التلوين ،

مع الحيوية الدافقة ، ويتميز في نفس الوقت بالأمتياز . وهو مؤلف الأوبرا الكوميدية «ملك رغم أنفه» و «جوندولين» . وبعض الأعمال السمفونية مثل «سولامي» ، و «أسبانيا» ، و «قصيدة الموسيقية» .

فينسانت دادي Vincent d'Indy (١٨٥١ - ١٩٣١) ، وهو مؤسس مدرسة الكانتوريوم Cantorum ، وقد قدم الموسيقى الفرنسية خدمات جليلة ، تناولت مختلف أنواعها ، بهارة فائقة . وهو من أنصار فاجنر المتمحمسين ، وبهذه الصفة ألف ثلاثة «والنشتاين» و «أنشودة الجرس» ، وسمفونية عن أغنية جبلية فرنسية . وأعماله في مجال موسيقى المجرة ، وكذلك مقطوعاته «فر قال» ، و «الغريب» ، و «أسطورة القديس كريستوف» ، تتميز كلها بالروعه الفائقة .

هنري ديبارك Henri Duparc (١٨٤٨ - ١٩٣٣) ، وكان ما كتبه بصفة خاصة بعض الألحان . وذكر أيضًا جاي روپارت Guy Ropartz (١٩٥٥ - ١٨٦٤) ، الذي أدخل الموسيقى الفرنسية المعاصرة إلى مقاطعة الألزاس ، كما ابتعد الكثير من الأعمال المستلهمة من بريطانيا .

جيبريل فوريه Gabriel Fauré (١٨٤٥ - ١٩٢٤) ، وقد فرض نفسه بموقفه للبيانو ، ولالأصوات البشرية ، والرباعيتي الشهيرتين . وبعد ذلك بقليل ، كتب لنه الجنائزى المشهور ، وهو من الألحان الجنائزية القليلة التي تصور الموت كانتقال نحو النور ، وليس مجرد حدث حزين . وأوبرااته «بروميتية» و «بيتوليب» ، جديرتان بكلمة رفيعة في قوائم الموسيقى المعاصرة .

ومن أعاظم المؤلفين الفرنسيين الآخرين الذين بذروا في ذلك العصر ، ذكر هوريس



(١٨٤٠ - ١٨٩٣) ، وقد لقب «بالروسي الأوروبي» ، إذ أن عدداً غير قليل من أعماله مستلهم من موسيقى أعظم مؤلف الموسيقى الغربيين (فرنسيين، وإيطاليين، وألمان) . ومن أحسن أعماله ذكر أوبرا «أوچين أونیچین» ، وكذلك سيمفونيته السادسة الرائعة «الباتيتيك» .

موسيقيون عظام آخرون

لذكر أول الألائاف فيليكس مендلسوون Felix Mendelssohn (١٨٤٧ - ١٨٠٩) والمحرى فرانز لист Franz Liszt (١٨٨٦ - ١٨١١) ، الذي خلدت شهرته ، التسع عشرة مقطوعة من الموسيقى العبرة ذات المهاج .

وفي إنجلترا ، وفيما عدا هنري بورسيل Henry Purcell (١٦٩٥ - ١٦٥٨) ، كان لا بد من الانتظار حتى القرن ١٩ ، لكنه تجنب موسقيين ذوى قيمة . وأهم المؤلفين الموسيقيين في ذلك العصر إدوارد إيلجار Edward Elgar (١٨٥٧ - ١٩٣٤) ، فريديريك ديلنر Frederic Delius (١٨٦٣ - ١٩٣٤) .

وفي القرن ١٩ ظهر في إسبانيا ثلاثة مؤلفين عظام ، وهم فيليب بيدريل Philippe Pedrell (١٨٤١ - ١٩٢٢) ، مؤلف أوبرات وسمفونيات ، إيزاك ألبينيز Isaac Albeniz (١٨٦٠ - ١٩٠٩) ، الذي وضع أكثر من ٢٠٠ مقطوعة للبيانو . وهنرى جوانادوس Henri Granados (١٨٦٧ - ١٩١٦) ، الذي كان هو الآخر عازفاً ماهرًا على البيانو .

ومن بين عظماء الموسيقيين الآخرين في القرن ١٩ ، ذكر النرويجي إدوارد جريج Frédéric Smetana (١٨٤٣ - ١٩٠٧) ، والتشيكين فريديريك سيميانا Anton Dvorak (١٨٤١ - ١٩٠٤) ، والبلجيكي سزار فرانك Cesar Franck (١٨٢٢ - ١٨٩٠) ، الذي جاء متاخرًا إلى معهد الموسيقى بباريس ، وانخرط في مضمار الفن الفرنسي .

الأوپريت

ظهرت في منتصف القرن ١٩ عروض موسيقية من نوع جديد ، تلك هي الأوپريتات ، التي تستمد شكلها مباشرة من الأوپرا الهزلية . والأوپريت عرض مرح مليء بالحركة . وأهم ما تميز به ، هو احتواها على ثنائيات (ديالوجات) ثورية . وكان الذي ابتدع الأوپريت ، هو الألائاف چاك أوفنباخ Jacques Offenbach (١٨٨٠ - ١٨١٩) ، الذي اشتهرت مؤلفاته «أورفيو في الجحيم» ، و «هيلين الجميلة» ، و «قصص هوفان» . أما الأوپريت المنساوية ، التي ابتدعها بصفة خاصة موسقييون نمساويون ، فقد حققت نجاحاً عظيماً ، وأدخلت عنصراً جديداً مميزاً ، وهو إيقاع الفالس . وأعظم مؤلف هذا النوع هو يوهان شتراوس Johann Strauss (١٨٢٥ - ١٨٩٩) ، وأهم فالساته «الدانوب الأزرق الجميل» ، و «حياة الفن» ، و «قصص الغابة الشيشينة» .

وفيما يلي بعض مشاهير مؤلفي الأوپريت :

اسم المؤلف

اوسيكار شتراوس Oscar Strauss

(١٨٧٠ - ١٩٥٤)

فرانز ليهار Franz Lehár

(١٨٧٠ - ١٩٤٨)

حمل الثالث

الأرمدة الطروب ، والكونت

دى لوکسبرج ، وفراسكتا ،

وحواء سيبوليت .

ريناaldo هان Reynaldo Hahn

الموسيقى في القرن العشرين

تشيز موسيقى القرن العشرين ، بأساليب جديدة في التأليف ، شرع فيها الموسقيون الذين أرادوا مناهضة القرن ١٩ . ولن نستطيع هنا أن نستعرض هذه الأساليب الحديثة ،

العالم بعد حرب ١٩٤٥ - ٣٩
مدن الصين -
أنواع الشمار -
الإدراك -
هـ. هـ. آسكتوكوي -
مدن المكسيك -
قصر إيس بوكوريان -

أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية .
الصين : اقتصرت
كراستنر ولاستير ورويسي .
الأشتات -
المكسيك : طبيعتها .
الصحراء -
تشريح ستماك القائد .
مهرجانات استدفدت في ويلز .



ريتشارد شتراوس (1864-1949)



إيجور ستافانسكي (ولد عام ١٨٨٢)

يعتبر إيجور ستافانسكي Igor Stravinsky ، أحد عباقرة الموسيقى الروسية الحديثة (ولد عام ١٨٨٢) . وقد اتسع في مؤلفاته الأولى النظريات الموسيقية الحديثة ، ثم اتجه من أعمال الموسيقى التقليدية (باخ وموتسارت وغيرهما) نماذجاً له . وأشهر أعماله هي الباليهات : « العصفور الناري » ، « بيتروشكا » ، « يوتشنيللا » ، « أفراخ » ، و « أوپرا العندليب » ، وأوپرا الأوراتوريو « أوديوبوس ريكس » . وقد عاش ستافانسكي فترة طويلة في الولايات المتحدة ، وتogenesis بالجنسية الأمريكية . وهناك ثلاثة ملحنين آخرين كانوا مفخرة لروسيا وهم سيرج رحمنيروف Serge Prokofiev (١٨٧٣-١٩٤٣) ، سيرج بوشكوفيتش Dimitri Chostakovitch (١٩٠٦-١٩٥٣) ، وديمترى شوستاكوفتش (ولد عام ١٩٠٦) .

بعض أعلام الموسيقيين الآخرين

كان لأسبانيا ، والبرازيل ، والإنجليز ، ودولندا ، والجزء ، وفلندا نصيفها من الموسيقيين المهوبيين ، ومن أشهرهم ذكر : الأسباني مانويل دي فالا Manuel de Falla (١٨٧٦-١٩٤٦) و جواشيم تورينا Joachim Turina (١٨٨٢-١٩٤٦) ، والبرازيلي فيلا لوبيس Villa-Lobos (١٨٨٧-١٩٥٩) ، والإنجليزي كونستانس لامرت Constant Lambert (ولد عام ١٩٠٥) . ووليم والتون William Walton (ولد عام ١٩٠٢) ، وبنجامين بريتن Benjamin Britten (ولد عام ١٩١٣) ، ثم البولندي إينياس بادرفسكي Ignace Paderewski (١٨٨١-١٩٤١) ، والجزء بيلا بارتك Béla Bartók (١٨٨١-١٩٤٥) ، والفنلندي جان سيليوس Jean Sibelius (١٨٦٥-١٩٥٧) .

موسيقى
رافيل Maurice Ravel (١٨٧٥-١٩٣٧) . و تعد « الدافنه » و « الكلورو » ، أعظم مؤلفاته السيمفونية ذات التلحين الإيقاعي ، في حين أن أكثرها شعبية هي « بولير » . ويحدّر هنا أن نذكر هنا بعضاً من روائمه ومنها « شهرزاد » ، و « أمي لو » ، وكذلك كنشر تاته للبيانو (إحداها العزف باليدي اليسرى فقط) وكذلك « الساعة الأسبانية » . وفضي الموسيقى الفرنسية في القرن العشرين ، بفضل عدد من الموسيقيين أمثل أرنست شوسون Ernest Chausson ، وجوستاف كارباتييه Gustave Charpentier ، وجابريل بيرنيه Gabriel Pierné ، و هنري رابو Henri Rabaud ، وألفرد باشليه André Caplet ، وهنري بوسيه Henri Busser ، وأندريه كابليه Alfred Bachelet ، وجابريل ديبون Gabriel Dupont ، ومارسيل صمويل روسو Marcel Samuel ، وموريس إمانويل Maurice Emmanuel ، وبيول دوكا Paul Dukas ، وفلوران شيت Florent Schmitt ، وشارل كوشلن Charles Koechlin ، ولouis أوبيير Louis Aubert ، وليلي بولانجي Lili Boulanger ، وفيليب جوير Philippe Gaubert ، وإنجلريشت Ingelbrecht ، وجابريل جروفليه Gabriel Grovlez ، ورينيه باتون Rhené-Baton ، وبيول باراي Paul Paray ، وويتكوفسكي Witkowski ، وألبرت روسل Albert Roussel ، وبيول ليفلم Paul le Flem ، وجوستاف ساماوزيول Gustave Samazeuil ، ولويس بيدتز Louis Beydtz ، ومارسيل ديلانوي Marcel Delannoy ، وإمانويل Robert Casadesus ، وروبرت كاسادوسز Emmanuel Bondeville ، وغيرهم .

وبالنسبة للأسلوب الجديد في التأليف الذي اتبّعه هؤلاء الموسيقيون ، سنختار منهم مجموعة من ستة ، كان إيريك ساتي Erik Satie هو رائدتهم ، أما الباقيون فهم : آرثر هونيجر Arthur Honegger ، وداريوس ميلهود Darius Milhaud ، وجيرمين تايفير Germaine Tailleferre ، ولويس دوروي Louis Duruy ، تايلير Darius Milhaud ، وجورج أوريك Georges Auric ، وفرانسيس بولان Francis Poulenc . ومن الممكن أن نضيف إليهم سابعاً وهو رولاند مانويل Roland Manuel . وفي أيامنا هذه ، حاول أوليفيه ميسان Olivier Messine أن يجدد اللغة الموسيقية ، وأظهر أندريه جوليقيه André Jolivet براءة في النوتة الموسيقية .

إيطاليا

عرف الموسيقيون الإيطاليون فيما بين أواخر القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ ، على موسيقى الأوبرا . و منهم بييترو ماسكاني Pietro Mascagni (١٨٦٣-١٩٤٥) ، الذي ألف « كافاليرا روستيكانا » ، و جياكومو پوتشيني Giacomo Puccini (١٨٥٨-١٩٢٤) ، الذي وضع موسيقى « مانون » و « البوهيمية » ، و « مدام برفلاي » ، و « توراندو » .

ومن بين المعاصرين نذكر جيان فرانسيسكو مالپيرو Gian Francesco Malipiero ، وچيان كاللو مونتي Gian Carlo Menotti .

أمريكا

إن الموسيقى المميزة لأمريكا في القرنين ١٩ و ٢٠ ، هي موسيقى الجاز . وترجع نشأة

